

الباب الثاني

قصائد لها تاريخ لها حكاية

لكل قصيدة شعرية تاريخ أو حكاية أو مناسبة، لكن أهمية القصيدة تختلف باختلاف المناسبة، باختلاف المضمون باختلاف قدرتها على تصوير الواقع والوقائع التي تتناولها.

obeikandi.com

الفصل الأول

تاريخ الجبل وصراع الأجيال

في قصيدة نجم العباس

وهي قصيدة تلخص تاريخ الجبل، تصور المواقع التي خاضها أبناء الجبل بمعارك دامية خاصة ضد المستعمرين الأتراك والفرنسيين، كما تبين الصراع بين القديم والحديث، صراع الأجيال بين جيل السلف وجيل الخلف بين الآباء والأبناء، صراع اجتماعي بين جيل الشباب وجيل المسنين، لكن هذا الصراع الاجتماعي من نوع الحرب الباردة التي يحاول فيها كل جيل الهيمنة والسيطرة على الجيل الآخر.

الشباب بسلاح العلم والمعرفة والحنكة السياسية، والشيوخ بسلاح الفروسية والشجاعة والبطولة حيث تسمع بتعاييرهم قعقعة السيوف وصهيل الخيول ووزم المدافع إلى جانب رؤية شهب البارود وعجاج المعارك.

وكيف إذا كانت هذه التعابير لابن الجبل أبو فرحان نجم العباس الذي شارك بكثير من هذه المعارك وعاش هذا الصراع، ثم راح يصور تجاربه وأحاسيسه بتعابير وقصائد فاضت بها القريحة المتمرس؟ فكان له ديوان كامل بالإضافة لعدة قصائد أخرى مكتوبة هنا وهناك ومحفوظة يتداولها الناس فيغنونها على الرماية أو في الحفلات ويتمثلها الكثير سلوكاً وعملاً.

ففي سهرة مختلطة للشيوخ والشباب اليافعين في إحدى المضافات. أخذ الشباب بالنتقير على الشيوخ المسنين بإبراز عضلاتهم العلمية يتحدون معارف المسنين مثل السؤال التالي: كم عندك يا شيخ من صرافة المئة؟ بدلاً من السؤال. كم عمرك؟ للتباهي بعلم الحساب وتعجيز الشيوخ. وشاب آخر يقول نحن نحفظ جميع القوانين المدنية والدولية والمشايخ ما زالوا على القضاء العشائري والقوانين العشائرية. مما أثار بنفس الشاعر لواعج الفكر والحنين إلى الماضي، فلم يتمكن من النوم بعد هذه السهرة حتى نظم هذه القصيدة التاريخية الخالدة. يرد فيها على الشباب الذين

حاولوا تحدي الشيوخ المسنين ويلخص فيها تاريخ الجبل ومعارك البطولة التي جعلت هذا التاريخ باهياً مشرقاً.

قصيدة تاريخ الجبل وصراع الأجيال	نجم العباس
البارحة قضيت أنا الليل تكهين	مسقوم أحاول عنةً باثر عنه ^(١)
من كثرة التفكير ما غض لي عين	عايف حياتي من زمان غشنا ^(٢)
ما عاد يطربنا دلال وفناجين	عهد سلف هيهات يرجع مثنى ^(٣)
عهد محفظ ما عرفنا غداوين	يحرز تكالي ملوعة يندبن ^(٤)
صاروا يطخوا عالشيوخ القديمين	وسور الجبل مبني على ساسهن ^(٥)
كنا على نطق العدالي صريحين	نقضي ونمضي ولا حدا مل منا ^(٦)
ندقم عدانا ولا نحيك تلاوين	ولا نهذف إلا بس خدمة وطننا ^(٧)
صاروا يشيروا بالرمز عالسنين	يا ريتهم صاروا مثل يوم كنا ^(٨)
كنا بذاك الدور نحشم هل الدين	من ساسنا للحين مش بس كنا ^(٩)
كنا ثقال الروز ما احنا خفيفين	عالضيم الأقرم ما يطبق جفنا ^(١٠)
هم اعتنوا بكتاب نص القوانين	لو نعتني كان الجبل ضاع منا ^(١١)
من يوم كثر الهيلمي والتعانين	ما عاد نعرف قيسهم من يمننا ^(١٢)
بالصيرمي نشفي قلوبا مغلين	والقسوري ينهاب لوبان سنا ^(١٣)
عادتنا فك العقد والمساجين	ولا عمرنا بمنزل الجار خنا ^(١٤)

- ننطح جموع بموقف الحرج صلفين
والحي منهم بالفضل ينكفنا^(١٥)
- يا كم وزر وملوك كانوا عظيمين
من فعلنا استعمارهم زال عنا^(١٦)
- كنا بسطوتنا نعذي الدخيلين
فرسان بشناق الجبل كم طعنا^(١٧)
- كنا عند كل العشائر مهمين
بشق الفجر نعطي السبايا الأعتة^(١٨)
- يا ما غمدنا سيوفنا بالمكامين
نطلق شفير السيف يرجع معنا^(١٩)
- ياما هدمنا قلاع شمش حصينين
يوم الحرب بكتابنا الموت سنا^(٢٠)
- أرواحنا لأجل الوطن نرخصه دين
النعش موزر والبيارق كفنا^(٢١)
- والياسم علم النذر ابن تسعين
قوطفريع وعزوتو ما استنا^(٢٢)
- يوم السمير تجاوز حدود ذيبين
خش القريا وكثر الذبح منا^(٢٣)
- قمنا عليهم بالقحاطي طلب دين
سبعة وثمانى عن فردنا دفنا^(٢٤)
- دولة بني عثمان كانوا سلاطين
جردوا علينا قصدهم يعدمنا^(٢٥)
- صحنا بهم يا غيرة الوطن والدين
راحوا قطايح والقلع هدمن^(٢٦)
- والمرزعة أعبق سماها دخاخين
عشرة آلاف منظمة عداهن^(٢٧)
- جروا المدافع والزخر بالفراكين
والطيارات محلقة فوق منا^(٢٨)
- قمنا خفف وثبة سباع جايعين
لا ما غدو نسبة لجايا بوطنا^(٢٩)
- ما عاد عرفوا حالهم وين ومنين
واللي غنم بالمعدات حنا^(٣٠)

- حتى استدينا عن الشخص خمسين
نعم السداد وزاد لهم طول عنا (٣١)
- دوراً سلف بالطيب والعين والزين
وياما عذارى خضبوا الكف حنا (٣٢)
- نحننا بني معروف بالكون صلفين
وكل من قصدنا بالغين خاب ظنه (٣٣)
- تأخذ سداد الثار حيناً بعد حين
ياما عساكر بقلعها سجننا (٣٤)
- دحام ثورنا بنجعه براكين
كل ما جناه أجداهم صار عنا (٣٥)
- عملوا قطايح بوق ذبح المنيعين
غلة خونهم كياوا بصاعهن (٣٦)
- صنا الجبل بسلاح جفت وقرابين
متعاملين الحرب فرضاً وسناً (٣٧)
- من حد غرز الدين لحد زهر الدين
جبلنا منيع بالقساور تكنا (٣٨)
- وأجدادنا عانوا علي بحرب صفين
كانوا العتاد وبيرق النصر هنا (٣٩)
- ونحننا على حفظ اللوازم حريصين
تحت الظلم والسيطرة ما سكنا (٤٠)
- اليوم صاروا ينسبوننا مجانين
ونبكي دماً صايف على كيف كنا (٤١)
- تندب زمان الفات يا حيف يا حين
سرية خدم للضيف والسيف كنا (٤٢)
- عيشوا بضحايانا سنياً عديدين
وضعونكم لا بد تلحق ضعنا (٤٣)
- حننا منانا دوم تبقو عزيزين
عسى تجيبوا بدوركم زود عنا (٤٤)
- وما هو طلبنا غير تبقوا مكرمين
في جو عالي حيث البذار حنا (٤٥)
- والحمد للي اسمه هاو لامين
مشرف على النوعين نار وجنة (٤٦)

شرح المفردات:

- ١ - مسقوم: معتل مريض. ٢ - عايف حياتي: يائس. غَشِينًا: سيطر علينا. ٣ - هيهات: مستحيل. ٤ - يحرز: يستحق. يندبن: يتأسفن عليه. ٥ - سور الجبل: سياجه. ٧ - ندقم: نجابه بحزم. ٩ - هل الدين: المتدينين أو أهل الدين. ١٠ - ثقال الروز: عقلنا راجح. الأقرش: القاسي الصعب. ١٢ - الهيلمي والتعانين: الظنون والتردد. ١٣ - الصيرمي: السيف. القسوري: الأسد. ١٥ - صلفين: شجاعان. ينكف: يعود. ١٧ - السطوة: شدة البأس. نضدي الدخيلين: نحميهم. شناق الجبل: تخوم الجبل. ١٨ - السبايا: الخيول المكسوبة. الأمنة: جمع عنان وهو الرسن. ١٩ - شطير السيف: نصله. ٢١ - الموزر: بنادق الرصاص. ٢٢ - العزوة: الأسرة والأقرباء. ٢٣ - خش: دخل. ٢٤ - القحاطي: أسم مكان. طلب دين: سداد الثأر. ٢٨ - الزخر: الذخيرة. الفراكين: عربات القطار. ٢٩ - قمنا خفف: وثبنا سريعاً. ٣٠ - غنم: كسب. ٣٢ - العين والزين: العز. ٣٣ - الغبن: الضغينة. ٣٦ - الصاع: مكيال للحبوب يساوي ١٠ كغ حنطة. المنيعين: الأسرى. ٣٧ - الجفت: بندقية مزدوجة السبطانة. القرايين: بنادق خردق قصيرة. ٣٨ - من حد غرز الدين: من جنوب الجبل خرية عواد فيها آل غرز الدين. لحد زهر الدين: شمال الجبل الصورة الكبيرة وفيها آل زهر الدين. ٤٣ - الضعن: الركب الراحل. ٤٦ - هاو لامين: الله.

بعض شعراء الجبل في ندوة شعر عن المرأة البعض يهجو والبعض يمدح

١ - الشاعر حامد العقباني: يصف المرأة ويتهجم عليها. علماً بأن أكثر قصائده الغزلية مكتوبة لفتاة أحلامه على ورق الورد وربما يهاجمها هنا في لحظة غضب عليها:

- يا صباح الشوم يا صبح الثلاثاء من شهر تموز هذا اليوم كبه^(١)
والرجل هلي يأمن للأناثه مثل الذي يأمن على الأفعى بعبه^(٢)
من صفاهم كان في سبخة حراثه ما استفاد إلا الملامه والمسبه^(٣)
يوم عندك صبح آخر في الدياثه يوم ثالث علمهن داخل أوروبا^(٤)

شرح المفردات:

١ - كبه: ارمه. أول ثلاثا بتموز يوم شؤم. ٢ - العب: تحت القميص. ٣ - السبخة: الأرض الصخرية. ٤-الدياثه: مكان في البادية.
هذا المقطع من قصيدة طويلة بدأ بها العقباني. وقام آخرون يردون عليها بنفس البحر والقافية.

٢- الشاعر تركي الأباطة قال

- قلبهن مصروف مطوي عالخبائة حرت أنا ما أوجدت للخضرات طبه
هرجهن معسول من ثمرة جتائة عهدهن مفشول والويلات خبا^(١)
عاقل ال ما زاد فيهم اكتراثه والهنا لمن عافهن من حين شبا^(٢)
ريقهن ياسم رقطا بالنفائة هل نست أن تقتلك عالحول تبه^(٣)

شرح المفردات:

١ - ثمرة جتائة: بلح مشهور. ٢ - شب: نشأ وترعرع. ٣ - بالنفائة: أي كالحية الرقطاء تنفث سمها.

٣- السيد محمد أبو خير نفس القافية
وجودهن بالذني لأجل العنائة

في الكتاب الرب عنهن كودنباً

كود: مؤكد. نبأ: أنبأ، أخبر.

٤- السيد حامد العبد الله

بعضهن طبيبات من حدائهن

ودونهن ما ظن عابد راد ربه

البيت ما يحفظ بلياهن أثائهن

وكل عاقل برضاهن تربي

والحنو واللف فيهن بالورائة

ويل من ينكر على الأمهات حبه

وكل من ما ودهن ما بو حثائة

ذاك خامل ريجه ما ظن تهبه

والأرض كم مرة المعبود غائهن

من دعاهم سمع دوم وكان لبي

٥- الشيخ أبو محمد نصر الدين رزق. على نفس القافية

كل منكر للنسا بالقول لائهن

كيف تنكر والدي وأيدك بعبه

ريقهن سكر بليهمون مائهن

وكل من يرشف لما هن زاد عبه

٦- الشيخ حسين طريه

عشرة المحبوب المابه غثائة

خير لذة لو كنت بالعمر تريه

٧- أبو جابر محمد رضوان

الما يريد الغيد عده من الخنائة

بقاع بير من البلايا صاح دبه

٨- حسن

والمصائب لو تدقق بانبعائهن

بنات حوى نارها دوماً تشبه

طبائع النسوان بوحدات الورائهن

وحدي غسل وحدي علقم وحدي مربي

obeikandi.com

الفصل الثاني

شبلي الأطرش

زعيم من زعماء الجبل ومن القادة المتورين في عهد الظلم والظلام والاحتلال التركي الغاشم الثقيل في الوطن العربي. عاصر الحركة العامية في الجبل في أواخر القرن التاسع عشر ١٨٩٠ - فكان مرة معها كزعيم شعبي ضد أخيه إبراهيم الأطرش الذي وصفه " أبو طربوش" لمسيره في كنف السلطة التركية ومحالفتها، ومرة عليها يُشهر بتخبطها بالفوضى والاضطراب والجهل، اشتهر بمواقفه الثابتة الصلبة ضد الاحتلال التركي ودفاعه عن الحق والحرية والعدل. ونظم القصائد الطويلة في النصح والإرشاد والدعوى للدفاع عن الحرية والاستقلال وحماية الوطن من الغزاة الأبقين الهمج المتحكمين بالبلاد والعباد بالظلم والوحشية والاستبداد وقد عانى الكثير في السجن والمنفى والاعتقال بالبلاد الأناضول والحجز في الجزر التركية البحرية وقلاعهم المحصنة المهجورة من سيناب إلى سالونيك إلى عينتاب فقسطموني. حيث تدفقت هواجسه قصائد وأشعار شروقي وزجل ومطاليع وعتابا وقصائد فن. فيها الأدب الرفيع والفخر والحماسة والمدح والشكوى والوصف والغزل ومختلف فنون الأدب.

وقصائده من السجن تشبه الروميات لأبي فراس الحمداني. كما أننا نصادف ببعضها الالتزام مثل لزوميات المعري والخمس المردوف وغيرها.

وقد اتبع ببناء القصيدة عاموداً خاصاً به يختلف نسبياً عن عامود الشعر القديم فهو يبدأ غالباً باسم الله القادر الخالق المدبر، ثم يصف حاله وما يقاسي من عذاب وألم وضعف في مكان تنظيم القصيدة وأخيراً يشد ركباً أو أكثر حتى عشرة ركائب أحياناً يدرجها من مكان سجنه لتسير من مدينة إلى أخرى يجديها الطريق حتى تصل المرسله إليه القصيدة في سجن الشام أو تونس أو طرابلس أو أهالي الجبل وأخيراً يشرح الغرض الذي يريده..

و سنذكر من ديوانه قصيدة الدار ثم إحدى القصائد الألفية المرتبة حسب
الأحرف الهجائية:

شبلي الأطرش

قصيدة الدار

يا دار قلبي دايم الدوم يطريك^(١) وإن نمت أشوفك بالهواجيس يا دار
يا دار ما ظنيت عالمر نجزيك^(٢) لكن حكم الله على الخلق يندار
يا دار رحنا بالممالك تشاريك^(٣) ما تندبينا بتناويح وأشعار
يا كبر همي إن كان غيري مراعيك^(٤) وحننا بحبس الروم جوات البحار
وأنا أتذكر شوفتي لجواريك اللي لمع خدودهن مثل القمار
يا ما حلا جمع الرفاق بعلايك^(٥) والبن يزهي والفتناجين دوار
يا دار كنت من القبائل معديك^(٦) ولاني بحال اللي على الحرب صبار
لعبوا بك الحساد وأهل التحاريك^(٧) لا ما غديت للمخاليق معيار
يا دار كانوا ينحروك المهاليك وكنت مزار ودايم الدوم ينزار
كم أمير وبيك ياما احتمى بيك من ديرة ابن سعود لبلاد سنجار
سطام بن شعلان جانا احتمى بيك يومن لضى من ضيقة الحبس فرار
من قبل فيصل وابن دوخي ودواليك وأهل الشمال اللي على الخيل شطار
ما عمر طوط^(٨) الروم خوف أهاليك ولا يوم بتي بهواجيس وأفكار
كثرت شيوذك قام ربك يجازيك سلط عليك الترك صلفين الشوار

عضناك لو كان النفل بمفاليك^(٩) من يوم شاخ البيك أبو سيف جرار^(١٠)
 شاخ الأبازة وابن صوان والديك شيخ القريا ولد غناج مختار^(١١)
 شاخوا الشباب ولزموها المداريك أهل المعاني مالهم ملك وجدار^(١٢)
 أهل العهد بلاعة الحجج ذوليك قامت تثارينا بثارات عمار^(١٣)
 والله لولا الخلف ما ظن يوليك^(١٤) لا وحق ريبي خالق الخلق قهار
 لو جردوها من حلب للكرك ذيك وجابوا عراضني مع طوابير وأنصار
 لكن حسبي الله ع من فسد بيك راياتهم عندي من الجاز^(١٥) وشحار
 من بعد ذا يا راكب اللي تواتيك^(١٦) حراً زعاع^(١٧) وعددها الطير لو طار
 إنسف عليها شدادها والمباريك^(١٨) وأكرب بطانها مع حقبها والوسار
 خرج العقيلي زاهياً بالتحابيك شغل الطموح لشوقها بريش وزرار
 من بعدها يا طارشي^(١٩) أريد وصيك خوذ الزهاب^(٢٠) الما يتركب على النار
 إن ثوعث عقب المناخ ومباريك زين النظر دوبو يحوك^(٢١) بالأبصار
 وتمد من عندي تدور مشاحيك^(٢٢) من أزمير دريك يا فتى الجود دوار
 منها على قونيا عسى الله يهديك دريك يمين وخط مرعش عالييسار
 عديار بكر وماردين بمحاريك ع حلب الشهباء عقب شهر ونهار
 حمص وحماء وانحر الشام قبليك وسند^(٢٣) على اللي يكرموا الضيف لوزار

من عقب ريعات ^(٢٤) الفرج والمهاليك	تلضي عربع يطبخوا البن وبهار
جبلي علوم خبار هك المعاريك	يا هالترى بغيابنا شو جرى وصار
مرحوم يللي حاضر الكون هونيك	يسكن عدن بيها بساتين وثمار
أهل المعاني مثل زمّل المعاريك	يا رب لا تثلم على كل شوار
يا الله تفك بلادنا بجاه نبيك	المصطفى من كل ظالم وجبار

شرح المفردات:

- ١ - يطريك: يذكرك. ٢ - نجزيك: نغادرك. ٣ - تشارك: ضياع. ٤ - مراعيك: مراقبك. ٥ - علايك: الغرف العالية. ٦ - معذبك: مخلصك. ٧ - التحاريك: الفساد. ٨ - الطوط: البوق. ٩ - مغاليك: مراعيك. ١٠ - أبو سيف جزار: هو حمد الكريدي، من قادة العامية. ١١ - الأبازة: ابن صوان - الديك - ولد غناج: أسماء متزعمين من العامة. ١٢ - المداريك: الأخطار، الجذار: الأرض القريبة. ١٣ - أهل الحجج بلاعة العهد: كناية عن المراوغين. ١٤ - يولييك: يتولى عليك. ١٥ - الجاز: زيت الكاز. ١٦ - تواتيك: تناسبك. ١٧ - زعاع: سريع. ١٨ - المباريك والحقب والوسار: أجزاء من شداد الركوب. ١٩ - طارشي: رسولي. ٢٠ - الزهاب: الطعام. ٢١ - دبو يحوك: بالكاديري. ٢٢ - مشاحيك: مقاصدك. ٢٣ - سند: عرج. ٢٤ - ريعات: مواقع.

ألفية شبلي الأطرش تصف بعض الرجال وبعض خصالهم

- عالألف ألفت المعاني لطالبة
من خاض بحراً بالمخاض وغيص^(١)
- يا سامعين القول أصغوا لقصتي
وشوفوا معانيها مع التشخيص^(٢)
- الباء برك لا تبطل لبذلو
واضب لبنك دوم بالتحميس^(٣)
- درب البخل يا صاح عار على الفتى
من غير ما يقولوا فلان خسيس^(٤)
- التاء لا تأمن على المال خاين
لو تحلفوا عندو اليمين رخيص^(٥)
- ردي الخصال ما يغير طريقته
الطبع تحت الروح بالتخصيص^(٦)
- الثاء ثبت لفظ فمك عن الزلل
واحذر من التزويد والتنقيص^(٧)
- لا شك درب الكذب عار على الفتى
من خاس حكيوا بالرجال يخيس^(٨)
- الجيم جارك لا تجافيه وتجدوا
ولا يجحد الجيران غير إبليس^(٩)
- وصى النبي بالجار من دور آدم
وحيي كلام الغانمين نفيس^(١٠)
- الحاء حيي الضيف أن جاك زاير
اضحك بوجهو لا تكون عبيس^(١١)
- الأجواد مثل الروض يزهو على الندى
والأنذال صمانة محل وببيس^(١٢)
- الخاء خلي الناس تذكر خصايك
بالخير ما هو بكلام بخيس^(١٣)
- عرض الفتى مثل القزاز إذا انشعر
واحرص على عرضك من التدنيس^(١٤)
- الذال داري الناس تأمن شرورهم
خذ ما استحسنت من الأنام جليس^(١٥)
- منهم أسد ريبال يعجبك بالعطا
منهم حمار ويعد فيهم تيس^(١٦)

الذال ذل النفس لله وحده	يمحص ذنوبك في غد تمحيص ^(١٧)
النفس مثل النار لو هبها الهوى	بتشعل الأخضر مع اليبيس ^(١٨)
الراء راح العمر ولى مع الصبا	وعيش الفتى عقب الشباب نغيص ^(١٩)
يا حلو أيام الصبا يا رفاقتي	فيهم عنودات الأبركار تمييس ^(٢٠)
الزاي زودها من الخير واجتنب	واحرص على نضك من التدييس ^(٢١)
ولو تشير عليك بالخير يا فتى	فالهم متلبس بها تلبيس ^(٢٢)
السين سيفك لا يفارق وسادتك	خليك فرز من الرجال حريص ^(٢٣)
ترى عدوك ما يترك عداوتو	بالليل يسري وبالنهاري نيس ^(٢٤)
الشين أهل الشور تعمر بلادهم	ويخرب بلاد العامرة التخبيص ^(٢٥)
أحنا الذي من يوم كثرت شوارنا	رحنا قطايح والمليح حبيس ^(٢٦)

شرح المفردات:

- ١ - المخاض: مكان الخوض من الماء أو الوحل أو الفكر.. وغيص: صعب.. معقد: مبهم. ٢ - شوفوا: انظروا.. التشخيص: التمثيل. ٣ - البر: الإحسان.. البذل: العطاء.. واضب: تابع..
- التحميس: الشئ للقهوة وللبن. ٤ - العار: العيب.. خسيس: دنيء. ٥-٦- الإيمان..
- الطبع تحت الروح بالتخصيص: أي الطبع وراثي. الطبع غلب التطبع. ٧-٨- الزلل: الكذب..
- حكيه أي كلامه. ٩ - تجافيه: تفارقه.. تجحده: تبتعد عنه. ١٠-١١- الغانمين: الكرام..
- نفيس: ثمين.. عبيس: متجهم عكس ضاحك. ١٢- الأذال: الخسيسون.. صمانه: جلد صخر
- لا يزرع - محل وبييس: جاف لا يعطي غله.. ١٣-١٤- خصايك: صفاتك.. بخيس: معيب..
- عرض الفتى: شرفه.. التدينيس: التلوث. ١٥-١٦- داري: جامل.. الأنام: الناس.. الرييال:
- الأسد.. التيس: ذكر الماعز. ١٧- يمحص: يفحص. ١٨- اليبيس: الناس. ١٩- نغيص: نغصه
- وحسرة. ٢٠- العنود: الغزال.. تمييس: تمايل. ٢١- التلبيس: إخفاء الحقيقة.. تلبس بها:

لابسها . ٢٤- حريص: حذر. ٢٥- ينيس: يختفي. ٢٦ - التخبيص: عدم التنظيم. ٢٧- حبيص: سجين.

- الصاد صون السر عن ساير الملا وخلي مخاضك عالرجال وغيص^(١)
- لا تآمن الغدار بالناس تندم مثل الحصيني دايماً بليص^(٢)
- الضاد ضليلين العقول المعارة عمرك بعشرتهم يروح نغيص^(٣)
- ما يعرفون الطوط أصله من البصل ولا يعرفوا الجمعة من الخميس^(٤)
- الطاء طب الجسم بقللة الأكل طب النفوس الحفظ والتدريس^(٥)
- والله يحصي للخلائق أعمالهم وما ظن ميزان الحساب يخيس^(٦)
- الظاء لا تظلم ترى الله يظلمك وبعد الصعود يحدرك تنكيس^(٧)
- خيار الفتى جزام عالصعاب غفار زلات الصديق أنيس^(٨)
- العين عادات الكرام النفايل يعطوا الكحيلية والمهر والسييس^(٩)
- أما ردي الخال تظهر رذاياله لو خيطولو فروتو بمصيص^(١٠)
- الغين غربتنا برودس وغيرها وياكريت جوات البحور نغيص^(١١)
- عسى الله يفرجها ونرجع جميعنا ولا درب عرب العباد وغيص^(١٢)
- الفاء فيهم مثل أجود بالعبا وأن شاف جوده حل باب الكيس^(١٣)
- وفيهم سراياً بزيزتماً سمهداني شاطر بكشر الحكي والتلميس^(١٤)
- القاف قلنا الصبر يشفي من العلل صبرنا كما تصبر سوادي العيس^(١٥)

- نرجو بأن الله يجمع شملنا ويردنا عَ بلادنا تنكيس^(١٦)
- الكاف كن بقسمة الله راضي ورزقك من الدنيا كفن وقميص^(١٧)
- لو تملك ألف مليون من الذهب لا بد تسكن باللحود رميس^(١٨)
- اللام لم الشمل ما بين الملا وخليك سيد عالجَميع رئيس^(١٩)
- من يأمن الدنيا يذوق غبونها يرى الصبح ظلمة بالسواد دميس^(٢٠)
- الميم من لا يتقي الله يندم انظر إلى يعقوب أخاه العيص^(٢١)
- العيص جاب البدو ديو على الشقا ويعقوب جاب الناس سبط نفيس^(٢٢)
- النون نار الوجد تكوي ضمائري من الشوق عدتي لسيع قريص^(٢٣)
- أن كنت أنا يقظان أراعي خيالهم وأن نمت أشوفهم بالنام هديس^(٢٤)
- الهاء هدائك الله خذلي رسالتي عظهر سلطان الطيور خصيص^(٢٥)
- نسر على شيل الرسايل مجرب من عهد سيدنا الإمام إدريس^(٢٦)
- الواو وديها على ديرة أهلنا وصي الجميع أصحا الكلام يخيس^(٢٧)
- من يأمن الأتراك يصبح مثلنا بالليل يذرع وبالنهار يقيس^(٢٨)
- الياء يهودي من يأمن التركي بلا شك الترك جنس نجيس^(٢٩)
- صلوا على من شرف الأرض ذكره محمد المختار وأخزوا أبليس^(٣٠)

شرح المفردات:

- ١ - صون: صن، أحفظ - وغيض: مبهم. ٢ - الحصيني: الثعلب. بليص: يميح، يختفي. ٣ - ضليل العقل: تايه. المعاره: يديره كلام الغير. نغيص: نغصه، حسره. ٦ - يخيس ينقص. ٤ - الطوط: ساق البصل. ٧ - يحدرك: ينزلك. ٨ - غفار زلات: يسمح عن الخطايا. ٩ - النفايل: الكرام. ١٠ - المصيص: خيوط من قشر القنب. ١١ - نغيص: نغرق. ١٢ - وغيص: صعب. ١٣ - جودة: حسنة، كرامة. ١٤ - السراب: المنظر الخداع. التلميس: التموية. ١٥ - سوادي العيس: النوق. ١٨ - رميس: مقبور. ١٩ - الملا: الناس. ٢٠ - غبونها: همومها. دميس: مظلم. ٢٣ - الوجد: الشوق والهيام. لسيع قريص: ملدوغ من كائن مسم. ٢٧ - أصحا: احذر، توصية. ٢٨ - يقيس: عمله بدون فائدة. ٢٩ - جنس نجيس: دنيء. ٣٠ - اخزوا: العنوا. ٢١ - ٢٢ - في هذا المقطع يذكر أخوين هما يعقوب يتقي الله، ذريته وأبناؤه سبط، نفيس. والعيس أخوه الذي لا يتقي الله، ذريته وأبناؤه أشقياء مشردون.

وقال شبلي الأطرش متغزلاً فأبدع وأجاد بهذه القصيدة

يا منجد المنضام ترحم حالي	يا الله يا رب القدر يا عالي
بجاه النبي المصطفى المفضالي	يا منجد المنضام ترحم ذلي
ترحم لمن فارق جميع أصحابو	بجاه النبي المصطفى واصحابو
وأقري التحية للوليف الغالي ^(١)	يا طارشي خذ لي السلام لصحابو
نجم السعد من عقب نورو غايب	وأقري السلام للوليف الغايب
مالي فرج غير الدمع سيالي	عفرقتك عقلي ورشدي غايب
الله يجازي الفرقونا الله	مالي فرج غير الدمع خاف الله
واللي يخون العهد مالتو تالي	يا حلوف فيما بيننا عهد الله
وأبديت أوصف قامتو وفنونو	واللي يخون العهد الله يخونو

(١) الطارش: المار بالصدفة

عيون الفهد يوم ان تشوف عيونو	والهدب من ريش الظليم الغالي ^(١)
والهدب من ريش الظليم الأسمر	والخد جوري يوم فتح أحمر
والقم خاتم صانعينو مدور	وسنونها لولو من المشلاي ^(٢)
وسنونها مثل البرد واللولو	وجعودها سمر الحنيش وطولو ^(٣)
والرأس يلبقو الذهب حطولو	وجبينها مثل البدر شعالي
مثل البدر صدغ الوليف الطالع	والطول غصن البانغ أمو طالع ^(٤)
والعنق عنق الريم يوم أن طالع	فيه العقود محبكات شلاي ^(٥)
فيه العقود محبكات وشفافو	مثل الورد قبل أن يحل قطافو
مع عانة الغزلان يامن شافو	ريقو مثل قطر الشهد عسالي ^(٦)
ريقه مثل قطر الشهد يحلاي	والصدر يا لوح الرخام الغالي
ونهود مثل الجوهر الشعالي	من فوقهم ثوب الحرير رفالي ^(٧)

(١) الظليم النعامة

(٢) المشلال: المشكاك أو الحزمة.

(٣) الحنيش: ذكر الأفعى الأسود.

(٤) غُ أمو طالع: أي طبيعي.

(٥) شلال: شبك.

(٦) عسالي: حلو كالعسل.

(٧) رفال: أي يرفل.

ضامر مثل عنق الغزال الخصري^(١)
يذهب إلى الجنة بغير سؤال
معطراً ومخضباً بخضاب^(٢)
عند القطف قبل أن يجيه فتال^(٣)
أطيب من العنبر روائح فمو
يدعي عقول الناظرين هبالي
وكذيلتو ريش النعام رداً^(٤)
جوز الحواجب مثل خط ميالي^(٥)
هذا الوصف مني كمال اللون
مسلوب عودا مثل رمح العالي
عَ فرقتك وضح بياض الشيب
ظهري انحنى والضعف غير حالي
وما عاد غير خيالننا والرسمي
في نظرتك مت بمرض سلالتي

من فوقهم ثوب الملس والستري
نيال من ضم الحلو للصدر
يذهب إلى الجنة بغير حساب
وزنودها شبه الخيار الرابي
مثل الخيار اللي ربي عَ أمو
اليا لبس مسح الحرير بكمو
يدعي عقول الناظرين هراي
قوسين من تحت البياض الصاي
جوز الحواجب مثل خط النون
بيضا رداح من المها مزيوني
يا حلو خاف الله على تعذبي
يا زين قد طالت علي الغيب
ظهري انحنى والضعف غير جسمي
وان كان ربي ما كتب لي قسمي

(١) الملس: قماش أسود ناعم

(٢) الخضاب: الحناء الحمراء

(٣) الفتال: الالتواء.

(٤) هراي: أي مسحوقة. رداً: عدة صفوف.

(٥) ميال: جمع ميل.

مت بمرض سلال من فرقاكم
تقرأ التحية والحمد وأرقاكم
وتقر عيني بالنظر من زوله
يا رينا يوم الفراق تزوله
بجاه الأقطاب الأربعة والعشرة
لو عرضوها لي ببيع واشرا
وأقول أنا الريحان بالسواق
أشلي بدور الشام والأسواق
لا شك زولك يا مني الأحداق
واختم كلامي بالشفيع الواقى

يا ريت من بعد البعد نلقاكم
في سورة الإخلاص والأنفال^(١)
واخش جوات الحمى منزوله^(٢)
بجاه النبي والأربعة أبطال
يا زين يا حلو النبا والعشرة
وأملك على الفيحا جزت عن بالي^(٣)
يشهد علي الواحد الخلاق
لا صار زولك ما يلوح قبالي
لكل عله بالحشر ترياق
يفكنا من هالداء العضالي^(٤)

(١) أرقاكم: من الرقيه.

(٢) منزوله: منزلها.

(٣) لا أبدلها بالشام.

(٤) الداء العضال: مرض الهيام.

الفصل الثالث

شكوى الدهر

أحد أبناء العز والرخاء في الجبل سافر يعمل أجيلاً في منطقة حوران الخصبة بعد عدة سنوات متتالية من الجذب والمحل في الجبل. وقد أحب ابنة معلمه في الدار التي يعمل بها. وأحبته حباً قوياً ارتبطا بموجبه بموعد زواج وقد عاد الشاب المتيم إلى بلده في الجبل ليبيع بعض العقارات ليوفر نفقات الزواج وبقيت الفتاة المتيمة تنتظر عودته بفارغ الصبر. حتى انقضى الموعد المحدد ومضت عدة شهور وشهور بعده وحتى سنة كاملة ولم يتيسر ببيع العقارات وتدبير المال اللازم واستمرت الأيام تعاكس مساعيه والدهر يحارب خطواته ومازال عاجزاً عن تحقيق أمانيه المعسولة فكتب يخبرها متشائماً ويقول:

الدهر والأيام لي ما ساعدوا	كانوا قريبين المدا وتباعدوا
عاصي حما ونهر الفراء ونيل الصعيد	ما طفوا ن نار قلبي وحيدوا
عاصي حما ونهر الفراء ونيل الصعيد	ما طفوا ن نار قلبي بالأكد
أقضي الليالي في بكاء ونوح ونهيد	من عظم تنهيدي الجبال تهدوا
من عظم تنهيدي تهدد للصخور	يا ضيم قلبي مثل موجات البحور
شاورت أهل المعرفة قالو صبور	فتشت على الصبر ما كنت أوجدوا
فتشت على الصبر ما كنت أقشعوا	لو أن لقيتو كان لازم أزرعوا
على كل حال بعد همي موضعو	مثل ما ابتديت بأول بدو

خلال هذه الفترة كثر الخطاب وترددوا كثيراً وهي صامدة تنتظر وتنتظر ولا كتاب منه ولا جواب. فيئست ووافقت على غيره وتزوجت وقد وصلتها قصيدة شرح الحال بعد شهر من الزواج . فأجابته بالمطلع الآتي: ويقال أنها استجدت على الإجابة بالشاعر المبدع منصور عزام:

الدهر والأيام لك ما ساعدوا	كانوا قريبين المدى وتباعدا
بعذك مجاريح الهوى راحوا وأجوا	عالي ياما توافدوا وترددوا
عالي ياما توافدوا الخطاب	صمتت لا أعطي كلام ولا جواب
رسمك امامي من مطلعها للغياب	نح وبكنا ودعوات حتى يبعدا
نح وبكنا ودعوات بلكي ترجعو	وزاغوا عيوني من كثر ما طلعا
ولما يئست قلبي قفز من موضعو	وكل العواطف عن هواكم حيدا
كل العواطف حيدت مع غيركم	والطير أقسم ما يوالف طيركم
أنتو السبب أنتو هدمتوا بيركم	وين العهود ووين هلي تعهدوا
وين هلي تعهدوا بنيل المنى	يبس الكرم من بعد ما طاب الجنى
من قبل ما ييدا أساسك بالبنا	هم خلصوا كل العمارة وشيدا
هذا الذي قد صار وأنتو صابرين	وتغيرت الأحوال عما خابرين
وأن كان ما زلتوا لإسه ناظرين	أبكوا على طول المدى وتنهوا

مطلوع الحديد - أبو سلام -

مالموم عيني لو بكت دمعها دم
مالمومها وان طولت بسهرها
تبكي على اللي فارق الدار يا عم
كثر البكا والنوح زوغ نظرها
صبرت وعيا الصبر يفرج الهم
وصبري على البلوات ما حد صبرها
صبر الحديد اللي تلوى على الحم
ما ضح لو زاد المعلم شطرها
يا الله ياللي بالمخاليق تهتم
يا خالق الدنيا ومهدر مطرها
تفرج كرب عالقلب غمتو غم
وتزيل عن قلب الملوغ كدرها
والشمل ما بين الرفاقاة تلملم
والرب ستار الخلايق جبرها

شرح المفردات:

زوغ النظر: عماه. شطرها: قطعها. مهدر مطرها: أي تنزل مطرها. كرب: أحزان. الكدر: الغم والحزن.

قصيدة أبو سلام

جاد الله سلام يشكو صروف الدهر

- الدهر دولاب عالئناس دوار واليوم دور رحاه داير علينا^(١)
- خمس سنين نتجرع الصبر بمرار مع سنة هدت للقصور الحصينة
- لاما دعوني ناحلاً وتقول عالئناس سلي الدهون اللي مجرد سلينا^(٢)
- أبكي على اللي ينقل الحمل لو ثار الحيد شيال الحمول الرزينة^(٣)
- أبكي على أيام بها السعد يندار يوماً بها روس النوابي رقيننا^(٤)
- وأبكي على مبدل الدار بديار هيهات من عقب المفارق يجينا
- وأبكي على اللي بميلة الدهر صبار بيديه عسرات المشاكل تهونا
- وأبكي على عز القصيرات والجار حامي لهم وأن كثرت الطالبينا^(٥)
- ياما اعتلينا فوق طوعات المهار وياما على قب السلايل حدينا^(٦)
- وياما مشينا بديرة الخوف بنهار ياما بعتمات الليالي سريننا^(٧)
- ياما سقيننا الضد علقم وجنزار ياما كسبنا الطايلة باليميننا^(٨)
- لا تأمن الدنيا ترى الدهر غدار هذي أفعاله وأنشد الباخيننا
- أصبر أنكنك عالعسيرات تقدر أصير وقول الله مع الصابرينا
- لابد ريحك بالدوايب تندار ونصير نأخذ حقنا بإيديننا
- لو أقبلت دنياك تأتيك للدار وتقعديك لنك مع الناييميننا

ولو أدبرت ما ردها كل هدار	ما تلحقه لو تطرده عالهجينة ^(٩)
دنياك ياما هفت حكام وكبار	ياما ملوكاً قوطروا ذاهبينا ^(١٠)
انظر بني عثمان يا ولد شو صار	جارت عليهم مغبرات السنينا ^(١١)
خلو قصور العز ينعون السوار	وهم في الحياة وغيرهم وارثينا
الدهر خط بصفحة القلب تذكار	والشيب خط بعارضي قبل حينه
الأيام بيهم يدهج السبع فرار	وتأتي ضباع الليل تسكن عرينه ^(١٢)
يا الله ياللي عالمخاليق ستار	تختم لنا بالخير والسامعينا

شرح المفردات:

- ١ - الرحي: حجر الطحن. ٢ - سلي: غلي. ٣ - الحيد: الجمل. ٤ - النوابي: المرتفعات. ٥ - القصير: المستجير. ٦ - القب: السرج. حدينا: غنينا. ٧ - سرينا: مبكرين. ٨ - الطايله: الثمينة. ٩ - أدبرت: هربت. الهدار: البطل. الهجينة: الذئول، السريع. ١٠ - قوطروا: ذهبوا تباعاً. ١١ - المغبرات: الصعاب. ١٢ - يدهج: يطفش.

obeikandi.com

الفصل الرابع

حكاية قرع الأجراس وقصائد الحج

في العام الدراسي ١٩٤٨ - ١٩٤٩ الأستاذ عيسى عصفور معلم بثانوية السويداء - يدرسنا اللغة العربية والجبر والهندسة والموسيقا. يمر يوماً أمام الكنيسة في الثامنة صباحاً بطريقه إلى المدرسة الثانوية الواقعة فوق الهضبة شرق السويداء، والأجراس تدق بقوة وتقام الصلوات. وكان اليهود قد اجتاحوا فلسطين واحتلوا القدس وكنيسة القيامة بجيوشهم الباغية وطردوا السكان من مختلف الطوائف والعرب يناشدونهم بحرب الإذاعات تارة وبالأسلحة تارة أخرى وبالصلوات والدعاء تارة ثالثة، ولكن دون جدوى..!! وقد تأثر الأستاذ عيسى كغيره من مختلف الوطنين بهذا الواقع المر المؤلّم لجميع الأحرار في الوطن. وبينما كنا مجتمعين في حفل توزيع الجوائز بالثانوية على الطلاب المتفوقين في أواخر أيار من ذلك العام قام الطلاب يهتفون:

كلمة كلمة يا عيسى !! كلمة كلمة يا عيسى..!!

فوقف عيسى بين الهاتفين وقال: ماذا سأقول لكم ؟؟ لكنني قد مررت بطريقي إلى الثانوية بقرب الكنيسة والأجراس تدق وأصوات الدعاء تتردد. فكتبت هذه الأبيات على علبة الدخان ثم أخذها من جيبه وراح يقول:

حكاية قرع الأجراس

فيم الترنم والصلاة - فيم أجراس تدق؟
وبنود إسرائيل في أرض المسيح له من خفق
في مسجد الفاروق لنا - مت نخوة واغتيل حق
ومعالم الحريّة السم - حاء بادت فهي رق

كم مهجة في القدس دا - مية وكم ستريشق
وينو العربية كالضفا - دع في مخابئها تنق
يا قارع الأجراس ما - في قرعها ثأروعتق
بين التوسل والدعا - ء وبين حد السيف فبرق

أبيات قليلة والمدلول كثير وكثير. السويداء ١٩٤٩.

حكاية قصائد الحج

في أواخر الخمسينات من هذا القرن كان السيد نايف العطواني من الضباط اللامعين بالجيش العربي السوري وكان عضواً بالهيئة الإدارية لمجلة الجندي السورية. ذهب بمهمة رسمية إلى السعودية من أجل المجلة بموسم الحج فأدى فريضة الحج أثناء وجوده بمكة مع بعض المشايخ من الجبل. وبما أنه الشاب الوحيد بين المسنين المعروف بالعريضة وقصائد الغزل. قام زملاؤه خاصة الشعراء في الجبل يعلقون عليه هجاء ومداعبة واتهامات غزلية من قصائد حسن رسلان إلى أبو نايف علي القنطار فازدهرت الساحة بالسويداء بقرض الشعر، ونقد السلوك ومعارضتهم ثم معارضة المعارضة.. الأستاذ عيسى " عصفور الجبل" كان قد انتقل من الجبل حديثاً ليلتحق بوظيفته الجديدة عضواً بمحكمة الاستئناف بدمشق. وبالرغم من انتقال الجسم بقي الحنين والأفكار مرتبطة بالجبل بعمق كما هو معروف عن الأستاذ عيسى. وعندما علم بازدهار الشعر على الساحة في الجبل بعد رحلة الحج. أرسل هذه القصيدة من دمشق يداعب فيها السيدين حسن رسلان و نايف العطواني فرسان الساحة بالسويداء آنذ سنة ١٩٦٩ فقال:

الحنين

- علماً لفاني من السويداء وراعني
بائعون ربعك عالقوا في تطاولوا
غبنا عن الساحة وقاموا يطاردوا
نايف علامك ما استهديت بالحرم
دريك بطولته عالمداهيح والرمل
وش لك بمكة وزمزم الطهريا فتى
تايب وكاذب ما جنا كود خيبه
الياصار ما تسلم إلهك سريرتك
وعمايلك ما هن خفيات يا حسن
ترشع نايف آل ماراد يرجمك
شوري عليك تحج غادي جرايرك
يا شوف عيني اثنينكم في جهنم
وأبليس ع هاماتكم حط وانتخى
لا تقول بوقه يا بو الفوز جيتكم
أبو محمد غازينكم ع ضامر
لأشلكم بشلفة طاب سهمها
وان كان يابوالفوز ما شفك طرادنا
عليك مردود النقا بمحاسنها
يا رجال خلك من لواقيط شعرنا
- وفزيت لومن مرقدي بكير^(١)
والقاف حنا نسوسها وندير^(٢)
خايف عليهم زلة التهوير
ورجعت عدروب الخطايا تسيير
ما شفت ع وجهك بصيص الخير^(٣)
خطو الدنس ما يفسلوا تطهير^(٤)
وما يلتقي الرحمن والشرير^(٥)
سعيك حرام وحجتك تزوير
والغانم اللي ينفعوا التذكير^(٦)
يا حيف جازيت الوفى بتشهير^(٧)
تلقى عند ربك لها تدبير^(٨)
وزازها نايف وأنت عالكير^(٩)
يا علقه ما من لظاها مجير
صولة مشمرخ بالنهار يغير^(١٠)
يحيدي عليكم والحداء تكبير^(١١)
تقول الحباري حايشنه طير^(١٢)
كرب على بنت الكحيللا وغير^(١٣)
سيفك عصاة وشافتو سفير^(١٤)
ما يصول في ميداننا شويعير

هداكم الله يا أهل الخيل تمنعوا
من بعد ذا عدنا على جاد الهدى
دنياك يا بو الفوز زوغا مزيفة
البوم غنى والأرانب تمرجلت
تعبس بوجه السير عبون المنايا
والدون فيها يا فتى برأس عيطا
وأحنابها العميان تايه دليلا
هنيت من لوي في قعيص ومقاعص
وخربوش مفتوح الرواقين عال فلا
لا راديو عندو ولا كهربائي
مضلاي بنهاري على الشيخ والحمض
لا حرق على روس النوابي دفاتري
واعوف محكمتي وصك بوابها
حي البداوي للربابة والهالا
يا هيه يا رفاق العمر يا انشاما
وصابر عسى المعبود يفرج عسيها
مالي مع الورد دلو ولا رشا
هو جاس فكري ع شرايد رفاقتي
وأشوف دهر ك ثلم السيف والقنا
قلبي عليهم مثل ما رفرق القطا

بوجه القصيد وما عليكم ضير^(١٥)
وخلك من القالات والتفسير^(١٦)
ما به صحايج كلها تصوير^(١٧)
سبع البوادي صيحتة تهمير
وتضحك لها ليحفل من التصفير^(١٨)
والحر مكروب العنان أسير^(١٩)
تقول القوافل قايدنه عير
مشتى ومقيض وكم شاة وبير^(٢٠)
لا ضوجة حوله ولا تزمير^(٢١)
ومرتاح من مازوتها والقير^(٢٢)
وبالليل مع جساسها والزير^(٢٣)
وأدعي على الأقلام بالتكسير^(٢٤)
وأكتب عليها قبر للتأجير^(٢٥)
وريت الحضارة ينوبها تدمير
عظمي انقصم ما يلظمه تجبير
وكل ما رجيته زادها تعسير
وتقول عابد لا يذلو بدير^(٢٦)
يا حيف يغدي شملنا تبذير^(٢٧)
وبدل أبو عرقوب بطميهير^(٢٨)
والوجد عصر مقلتي تعصير

- يا صربية الريان يا عزوة الونس ما ظن مكسور الجناح يطير^(٢٩)
- مذبوح من ثقل الحمول وغثاهن وأبواب ضيمي ما لهم تسكير^(٣٠)
- حياكم الله من ذرى الدور للمح ما غيركم شيالها ما غير^(٣١)

شرح المفردات:

- ١ - لفاني: أتاني. ٢ - بالعون: بالأكيد. ٣ - المداهيح: المسالك والطرق فوق الرمال. ٤ - ويش لك: ماذا لك. ٥ - كود: قط. ٦ - عمايلك: أفعالك. الغانم: الفائز. ٧ - ترش: تتكلم بالسوء. يرجم: يهجي. التشهير: الفضائح. ٨ - جرايرك: مساوئك. ٩ - وزازها: مثيرها. الكير: المنفخ. ١٠ - مشمرخ: ضامر. ١١ - يحدي: يفني. ١٢ - حايشنه: محاصرته. ١٣ - شقك: أعجبك. ١٤ - بمحاسها: ساحة المعركة. ١٥ - تمنعوا: تقبلوا الأسر. الضير: الأبحاف. ١٦ - القالات والتنقير: الهزل. ١٧ - يجفل: يرتعب. ١٨ - برأس عيطا: مرتاح. ١٩ - قصيص ومقاعص: تلال جنوب أم الرمان. مقويض: مصيف. ٢٠ - خربوش: خيمة قصيرة. ٢١ - القير: الزفت. ٢٢ - المفلئ: المرعى. الشيخ والحمض: نباتات الرعي. جساس والزير: أبطال رواية حرب البسوس. ٢٣ - النوابي: القمم المرتفعات. ٢٤ - أعوف: أهجر. ٢٥ - الرشا: جبل الدلو. ٢٦ - الشرايد: المشردون. ٢٧ - أبو عرقوب: الحصان. طميهير: الحمار. ٢٨ - صرية الريان: جماعة الجبل. ٢٩ - الغثا: تنغيص لحد الغثيان. ٣٠ - الدور: أول قرية غرب الجبل. ملح: آخر قرية شرق الجبل.

نايف العطوانى ىرد على عيسى وحسن رسلان

مطلوع^(١)

علم لفانى طير النوم منى	أوجس بقلبى مثل دق المسامير ^(٢)
محتار من ربع لنا يلهدىنى	وجهد البلا يا جواد قطع على الضير ^(٣)
هذا يجينى لا كد ومستعنى	من فوق أبجر عذفوه النواطير ^(٤)
قىد المنابر بس صوته ىرنى	ىضرب على السندان وىجاوب البير
البا سمعته بالفضا قلت جنى	البا نخيته ضاع بين الشماشير ^(٥)
ومانى قصير الباع من صغر سنى	والىوم خط الشىب زاد التباشير ^(٦)
ما هى غرىبة من حسن لو طعنى	وش ترتجى من اليلتقى بالحواكير ^(٧)
يا مرافق الجىلین يا محىرنى	تكبر مع الباشا وتزغر مع المير
ساعة مع الوغدان أترم تخنى	وساعة أشوفك قايد الجمع بضمير ^(٨)
الحج ما هو عىب عىب التجنى	والمثلنا حاجج على نية الخىر
والشرب من زمزم فرىضة وسنى	ورىك كرىم وىفرج الهم وىجىر

(١) المطلوع: نوع من الشعر الشعبى.

(٢) لفانى: وصلنى .

(٣) يلهدىنى: ىضابقنى .

(٤) الأبجر: صفة للحصان الفتى . عذفوه: عزلوه. مستعن: مسرع.

(٥) الشماشير: الخرق البالية.

(٦) التباشير: الآراء الصحىحة.

(٧) الحواكىر: الأرض المجاورة للمنازل.

(٨) الوغدان: الأطفال. قايد الجمع بضمير: أى مع الفرسان.

إن ما رانت نفسك للهدى ما تحني
عاصي ولو يقرو عليك المزامير^(١)

خذلك نصيحة من خبيرٍ وفني
ما ينقطف تفاح من حبة شعير

لو شد موسى وقام عيسى مثني
والمصطفى وكل الصحابة المشاهير

المثلکم ما هقوتي يخش جني
ويجهنم الحمرا تصيروا مخاتير^(٢)

النار تكوي جلودکم ما تکني
تمشوا حفايا ولا بسين الطناطير^(٣)

وزاد البلا من شيخ صاير زعني
عينيك باللي جاي فازع من الدير^(٤)

أبو محمد ينتخي وما يوني
وبساحة الهيجا يخزق مشاوير^(٥)

عند الفضا تسمع صياحة يطني
واليا استحقه يسبق الريح ويطيير

المرجلة ما تنالها بالتمني
وده نشاما يرخصنه مغاوير^(٦)

ردناك قاضي يضربولك تمني
نطيت لأرض شبيح ترعى المغاتير^(٧)

ما فادکم علم الخطاطيب کني
يا ريت ضليتك على قصة الزير^(٨)

يا حاکم الحکام خبيبت ظني
بايدیک ميزان العدل صار جنزير

لا صار سویت المحاکم مجني
هذي دلائل حرصکم عالدساتير

(١) رانت نفسك: أي توجهت، مالت. المزامير: سفر من التوراة.

(٢) هقوتي: تقديري . مخاتير: مختار وهو العمدة.

(٣) الطناطير: جمع طنطور وهو لباس الرأس للكفار.

(٤) زعني: متحمس ، متهور.

(٥) ساحة الهيجا: ساحة المعركة.

(٦) النشاما: جمع نشمي وهو الفتى الشجاع.

(٧) المغاتير: العبر، جمع عبورة وهي بنت النعجة.

(٨) علم الخطاطيب: علم المدارس. ضليتك: بقيت.

واليا سألت الناس عنك وعني
حتى الصقر لو تجرحه ما يهني
يوم العذارى زغردت ما نسني
وسيوفنا مثل البرق يلمعني
ودلالنا تعبق مع الهيل بني
وعن صرية الريان لا تساليني
هاللي غشاه الضود قوطر يغني
واللي هوى بالقاع عاود يحني
خطو الرفق لو عرضت ما يدني
يا الله لا تكتب على النفس لني

النسر ما يوطي حقينة عصيفير^(١)
ولا يذل لو كثرت عليه الشنانير^(٢)
يوم اللقا نخلي الجماجم دعائير^(٣)
واللي غزانا نجدعه بالمناخير
ومهباجنا يصدح مع الضو بكير^(٤)
ما ظل عدروب الوفا كبير وزغير^(٥)
يرقص على حس الطبل والمزامير^(٦)
ويذكر هل الريان لبين ما يصير
ولو توزئه بالمال عاف الدنانير
يا رب تهدينا على جادي السير^(٧)

(١) حقينة: تصغير حقانة : المغارة.

(٢) الشنانير: صغار الحجل.

(٣) الدعائير: أكوام الحجارة.

(٤) المهباج: نجر القهوة.

(٥) صرية: جماعة.

(٦) المزامير: هنا المزامير.

(٧) جادي السير: الطريق الصحيح.

أبو فوزي حسن أرسلان يدخل المعمعة

يخاطب السيد نايف العطوانى

يا زائراً بيت الحرام ومدعى أنك أتيت البيت للتكفير
وترجى العضو عما مضى من جرايمك وتقول تايب والإله مجير
لكن هالتوبة عجز بعد شيبتك وياريتها كانت قبل كبير
ياريتك دروب المعاصي تركتها وطهرت نفسك من خطايا كثير
كنت أهتديت وصار سلمان صاحبك بالصين هيا لك مقام كبير
لكن نفسك هالشقية تمردت وعيت على دروب الصلاح تسيير
كل ما نويت تجوز^(١) وتدشر الخطا بتقولك على مهل يا مير
متع فؤادك بالملذات والهوى وبعدين شو بدو يصير يصير
بأول زمانك كنت تايب ومهتدي راهب وتدعى بالأنام بشير^(٢)
بس الغواني شو حوا^(٣) لك بردنهن^(٤) عفت الصلا وسكرت باب الدير
وكفرت بقدس المسيح وفضايلو وبعثت الديانة بتين يا خنزير

(١) تجوز: تتوب.

(٢) بشير: مبشر.

(٣) شو حوا: أشروا.

(٤) الردن: استطالة من القماش بمقدمة الكم.

مرتد اسمك بالجداول معلق
بينك وبين إبليس صارت معاهدة
وهروئت بالركن اليماني وحوولهم
وبماء زمزم تغتسل دوم للأبد
ورميت عالشيطان جمرات محرقة
نفس الشقي تبقى مقيمة على الشقا
ممکن يمر الفيل من خرم إبرة
أما إلك جنة عدن غير ممكنة
هذا قرارك والقرار خطير^(١)
وتحالفوا ضد أهل الخير
ونحرت بعرفات ألف بغير
لا تنظف ولا ينفعك تطهير
حتى تدمر موطنو تدمير
راح الوعظ فيها بلا تأثير
وبالهند يصبح عالماً نحرير^(٢)
وبجهنم الحمراء تصير مشير^(٣)

(١) إشارة لما قاله نايف نفسه بقصيدة الحج.

(٢) نحرير: مبدع، مخترع، بارع.

(٣) مشير: قائد الأبالة.

أما نايف العطواني فيتذكر أيام الصبا والجاراة والحارة التي نشأ فيها ويصور ما يحدث بين القديم والحديث أو بين الأم وابنتها " صراع الأجيال " بهذه القصيدة:

قديمش ما بتذكرك يا حارتي فيك انتشينا وغاد ربيت جارتني^(١)

كنا زغار ونجهل دروب الهوى وجيراننا ما بيكرهوش زيارتي

شواربي خطوا وفزوا نهودها وخطوط حمرا شرشت عخدودها

ورشت جدايها بعطر ورودها والثلج يخجل من بياض نهودها

مثل العريشي اللي نضج عنقودها والريق توت الشامع إموا استوى

من هالعصير تباركت خمارتني

الأم: يا بنت أوعي تلعي مع هالصبي بالعفرتي بولاد جيلو ما ربي^(٢)

أن شفتيه ع مد الشوف عن دربوا هربي ولا تصدقيه لو يحلف برأس النبي^(٣)

صرتي صبية وعن قريب بتخطبي وخطاب عببتزاحموا كلهم سوى

بكره الفرح ياالله عطيني بشارتي

البنات: يمي بريك لا تجيبي سيرتو قلبي محير لا تزيدي حيرتو

وحق النبي من يوم النابجيرتو عبس قلبي بيحترق بسبيرتو

لما ابتجي نسمة هوى من ديرتو بشعر كأن القلب من جوى أنكوى

(١) انتشينا: كبرنا . غاد: هناك .

(٢) بالعفرتي: بالشيطنة .

(٣) ع مد الشوف: على مدى الرؤية .

يمي بصراحة علقت سنارتي

الأم: يا بنت أوعي لا تقولي هالحكي
يا بنت أوعي هالحكي ما هو لك
باين عليكي من زمان ملبكي
قطاب ليل نهار رأسك بالبكي^(١)
إن عرف أبوك بخاف يتكيكي تكي
وتشمت الحساد فيناع سوي^(٢)

يا فضيحتي بين البشر يا خسارتي

البنت: يمي بلاش تهددي وتتوعدي
مش فاهمي من هالحكي شو بتقصدي
بطالت طفلة قاصره مترددي
بعرف خلاصي من مليح ومن ردي
كنت صبيي وعن قريب تردي
قلب الملوغ بالهوى مالو دوي

وهيك انبى هالكون يا قبارتي

الأم: حاجي بقى يا بنت نقضت الجروح
أمك بنت حوا ترى مثلك بروح^(٣)

* * * * *

البنت: لا تجبروني طير بهالدنيا وسوح
يمي لغيرك لا بقول ولا ببوح
ما بريد غير ولو بيبنولي صروح
صرنا بعصر جديد والماضي انطوى

وتحت الجكر ما راح أعطي سوارتي^(٤)

* * * * *

(١) ملبكي: حيرانه.

(٢) يتكيكي: يضع رأسك على مسند للذبح.

(٣) نقضت: هيجت.

(٤) الجكر: العناد. أعطي سوارتي: إشارة للموافقة على الخطيب.

وأخيرا رد السيد نايف العطوانى على جميع المعارضين

زرت الحرم تزيل عن نفسي العيوب واستغفر الرحمن من كثر الذنوب
طففت وسعيت وقلت يا ربي السماح ومريت عالکعبة شماليها وجنوب
طففت وسعيت وقلت يا ربي السماح واستغفر الرحمن واللي راح راح
صليت لما سمعت حيَّ على الفلاح والحج خاشع لا ضجيج ولا صياح
لما لمكة وصلت شي هرولي وشي ركض لما الحجر قبلت وركعت سني وفرض
هالنفس أني ذلت ولا مس جيبيني الأرض وقبر النبي قد زرت ومشيت طول وعرض
شربت من زمزم ثلاث أربع قداح وصليت بمكة العشى والغروب
شربت من زمزم وقلت الشرب طاب وجيت عقدا مي وعاري من الثياب
بلكي اتخلص من ذنوبي هالصعاب وبلكي الهي يفكني يوم الحساب
ثاري الذنوب كثار والكفر مالوحد لوحج ليل نهار باب العفو منسد^(١)
نفسى مع الكفار كافر شقي مرتد ما فيش غير النار والحكم ما لورد
قلت السبب قالو ملايين الأسباب حب الجمال وحب شلاف القلوب^(٢)

* * * * *

قلت السبب قالوا غرامك ضيعك قضيت عمرک بالجهل شو بينفعك

(١) ثاري: وإلا، أي اكتشفت.

(٢) شلاف القلوب: أسر القلوب.

راحت حياتك معس مع هالووعك
منشوف شو بصير بالتالي معك
تعال يا مسكين تنرجم الشيطان
هذي شروط الدين مذكورة بالقرآن
من خلف سد الصين بكره بيحي سلمان
بحاسبك حزقين وتصعد على الميزان^(١)
وتندم على ما فعلت آه ما أطمعك
وبتروح عجهنم ويتهشل عالدروب

* * * * *

قلت العفويا ناس ما بدي سرور
ولا بريد بالجنة عاللي ولا قصور
ولا برجم الشيطان هالشهم الغيور
اللي بلاني بحب ربات الخدور
بدي غرام وحب وجهنم الحمرا
ونار الحبيب تهب لو أُحرق بجمره
وأسنان زي الشب من ريقها الخمرة
واستغفرك يا رب بليلة القمر^(٢)
أنت الخلقت الحب ما بين الطيور
وأنت الحرمت الناس من علم الغيوب

* * * * *

ليش الصلا والصوم ما دام رسمي فوق
بجدول المحروم مجدول أربع طوق
وأني المعذب دوم قلب الشقي محروق
شارب مرار الزوم والجفن كاوي الموق
أصبحت أني مظلوم
ما في عدل وحق ووق
لكن بلكي هالكريم المصطفى
يغضر ذنوبي و بوعدو أني بتوب

(١) سلمان: يعني الصحابي سلمان الفارسي .. حزقين: ملاك المحاسبة في اليوم الآخر.

(٢) زي الشب: أي بيضاء مثل الشبه وهي مركب ملحي.

حكاية قصيدة القلب^(١)

عندما بلغ الشاعر عيسى عصفور الستين من عمره بعث بهذه القصيدة إلى نايف العطواني، يشكو ويتوجس من المستقبل وقد ارتحل من الجبل إلى دمشق، وهي قصيدة فن تغنى بالأعراس والاحتفالات وقد لحن على عدة ألحان:

خايف وما كنت بزمني خايف دهري فتل كيف العمل يا نايف

قلبي أنكوى بنار الجوى وحر النوى جسمي لوى وأشوف زرعي هايف

* * * * *

خايف من الستين كشر نابه والنفس ما تدري غداً وش نابه

تشوف الفتى راعي البصيرة النابه عينو على عشرة و ما هو شايف

* * * * *

خايف من هالي عشرتو معالي والصاحب اللي لو تقودوا تلي

خايف على القلب يغدي تلة من بعد ما هو عالروابي نايف

* * * * *

خايف عليكم يا رفاق الطولي تغدوا شرايد ما لكم من طولي

وأنتو على مر الزمان وطوله أهل المروة معذنين الخايف

* * * * *

(١) القلب: أعلى قمة في الجبل بجانب مصيف الكفر.

حمر البيارق والسيوف رعاف

شرابة الدم الحمر والصايف

يا ديرة الما نتوبها تنعاف

لو أنها جنة عدن والطايف

شرح المفردات:

١. الجوى: الفراق - النوى: البعد.. الزرع الهايف: طويل بدون ثمر. ٢. وش نابه: ماذا أصابها. ٣. النابه: الفطين. ٤. تلّ البعير أو الفرس: شد بماسك العنان نحوه. ٥. معذيين الخايف: منجدين الخايف ومخلصينه. ٦. تنعاف: يُملّ منها.

الفصل الخامس

حكايات وبعض قصائد اللواء زيد الأطرش

والردود الأخرى

كان من القادة البارزين في الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥. قاد حملة الإقليم التي نازلت الفرنسيين بمعارك متعددة من الغوطة حتى معركة احتلال راشيا الضارية. وهو حساس يتأثر بجميع المواقف الوطنية والاجتماعية كما يظهر ذلك في شعره السلس وألفاظه الجذلة الواضحة تُغنى بكثير من القصائد الوطنية والقومية التي انطلقت من حناجر الفرسان حذاءً وأغاني خيالة وجوفيات لها وقع يلهب حماس الجماهير ويثير النخوة والحمية لمعارك تحرير الوطن والوحدة الوطنية والنضال القومي العربي نذكر بعضها فيما يلي:

أولاً: يا ديرتي

عندما كان الثوار في وادي السرحان يقاسون من شظف العيش. يأكلون العشب أو يقطعون بعض الأيام بدون طعام أو شراب، كما يذكر الأمير عادل أرسلان:
في مهمة قفر إنسانه ضبُّ وأصوات التغنيّ فحيح وصلت من الجبل إلى وادي السرحان قصيدة تلقي اللوم على الثوار خاصة سلطان الأطرش لتكبد البلاد الكثير من الشهداء والضحايا ووصولها إلى شظف العيش والأحوال الاقتصادية السيئة. وهذا البيت الأول من القصيدة التي وصلت إلى وادي السرحان:

يا ديرتي مالِك علينا لوم لا تعتبي لومك على سلطان

وكان بعد ذلك جواب زيد من وادي سرحان وقصيدة يا ديرتي:

حيّاك يا علم لفانا اليوم من صرية بديرة الريّان

أبطال وبظهر السبايا دوم من فوق ضمّر كأنهم عقبان

يا ديرتي مالِك علينا لوم لا تعتبي لومك على من خان

حنا روينا سيوفنا من القوم وما نرخصك مثل العفن بأثمان
وأن ما خذينا حقنا من القوم حارم علينا شفة الفنجان
يا طير يللي بالمنايا تحوم هودّ على اللّي بالوطن خوان
وأن ما عدّنا حقنا المهضوم يا ديرتي ما أحنالك سكان
لا بد ما تغدي ليالي الشوم وتعتز الصرية القادها سلطان

ثانيا

في سنة ١٩٣٦ أبو غالب زيد الأطرش عضو في المجلس النيابي السوري بدمشق، رئيس المجلس السيد فارس الخوري ومن أعضائه فخري البارودي وهاشم الأتاسي وغيرهم من الوطنيين المشهورين وقد أضربت دمشق عدة شهور من أجل سلخ لواء الإسكندرون ووعده بلفور حتى انشلت الحركة وتوقف العمل بالمدينة فتضايقت سلطة الانتداب الفرنسي آنذاك وراح فخري البارودي يردد: إن مثل هذا الإضراب أفضل من الثورة السورية التي كلفتنا الكثير من الضحايا والشهداء. وعندما بلغ الكلام السيد فارس الخوري قال لفخري البارودي متهكماً زيدوا مظاهرة كبرى عليكم تعيدوا لواء اسكندرون !!

أما زيد الأطرش فخاطبهم بقصيدته المشهورة المعروفة من خيرة أغاني الفرسان وما زالت تردد حتى الآن !!

والعدو خش الحما ثم استباحه وينكم يا للي تريدون الزعاما
والطموح اليوم يسمعنا صياحه عالنا برس لخرط الكلاما
التهيتو بالسيادة والسماحة ولا جلبتوا للوطن غير النداما
من يريد العزلا يعمل مناحه السلف عزوا وطنهم بالحساما

والذي كل الخلق ترجو فلاحه وحق سر المصطفى وبيت الحراما

بعد هذا كود نحكي بصراحة ومنتخي بالجمع لباس العماما

أثناء حرب ١٩٧٣ كانت قد تقدمت السن بالشاعر زيد الأطرش فراح يتسمع ويتبع وينتخي وهو يتحمس لخوض المعارك فقال هذه القصيدة يفتخر بالجيوش العربية ومعارك النصر والتحرير:

من هضاب شاد هلنا فوق منا موطناً للعز موفور الكرامة

من جبل حوران بيعرب تكنا يا المشكك دونك وشاح الوساما^(١)

وأبعثه مني تحيات ومنا بالأصالة والنيابة للنشاما^(٢)

ربعنا درع الوطن من يوم كنا يقودنا سلطان نشفي له مرامه^(٣)

أبعثه لجيوش تدفع عن وطننا عاديات من دهرنا بالحساما^(٤)

من ورا سيناء حتى بيت جنه للهضاب اللي قضا الساحل تساما

فجره جيش العروبة يوم شنه عالمعادي غارةً بدد أحلاما

وأضرمه ناراً جحيماً ما تكنا بأن عالدينا سناها من ضراما^(٥)

ثم صبّه فوق خط قال عنا الفتى ديان حصناً لا يراما^(٦)

(١) تكنا: اتخذ كنية .. وشاح الوسامي: شعار العظمة.

(٢) النشاما: الأبطال.

(٣) مرامه: غايته.

(٤) عاديات: مصائب.

(٥) سناها: لهيبها .. ضرامه: شعلتها.

(٦) خط: يعني خط برليف .. لا يراما: لا يدرك.

يوم قامت ساعة الهيجا تدنئى
 بان نصر الله عالباغي يئنا
 ما نفع برليف تخطيطه وفنه
 يا دعياً لوقبل هذا تستئى
 ما تحديت الخلايق كلهن
 هاك طعنه لو تصيب الصمّ حنا
 علها تنبيك تاريخاً تغنا
 كان ودئى والثكالى يهـزجن
 يمسحن الدمع ثم يزغردن
 هاك طرفاً من بليغ قوالهن
 وأن ذبحتوا يا النشاما الموت سنة
 يا عريساً خضبوك بغير حنا
 للوطن حق علينا دون منه
 واختلط عج المدافع بالقتاما^(١)
 من بليغ جراح وحصون ركاما
 عند إيمان تفجر من كمامه
 سام ستة اللي دعا الفانتوم حطاما^(٢)
 وقلت أن العرب قد باتو يتامى
 من صميدع يعريباً من تهاما^(٣)
 عن أمجاد ما لها عندك مقاما
 لوتراهن حول مذياع العلاما
 لشهيد في ثرى الأوطان ناما
 لوعاها صاحبك أنكر جراما^(٤)
 وأن سلمتوا سالمين من الندامه
 مت كريماً ما بعد روحك ملامه
 أرواحنا وقضاً فدى له للقيامة^(٥)

(١) ساعة الهيجا: ساعة المعركة.. القتاما: الظلام.

(٢) سنا: حصل.

(٣) الصمّ: الصخر.. حنا: أنكسر.

(٤) اجراما: جرائمه.

(٥) دون منه: بدون مجاملة.

والوليد ابن يومين انقال ننه
نطلب المولى على الباغي يعينا
البغيض اللي على العالم تجننا
يا نصير الظلم مهلاً لا تجنا
ذاك عصر الذل قد زحناه عنا
والذي بث الهدى فينا مثنى
ولزم جيوش المحيطة بقاع خنا
حقنا ما ينهضم مهمار كنا
ها هداك الله تبصر لا تجنا
نرضعه حب الوطن قبل الفظاما
ويزرع بنيكسون ضميراً للسلاما
بكل أقطار الأرض توجد له دراما
فالعرب قد جاوزوا سن الفظاما
يوم كنت تشد من عندك حزامه^(١)
وزال عن دنيا العرب خط الظلاما
تدعمه نجد العزيزة للمناما^(٢)
سوف نبقى حربة عسر التهاما
من تجبر نكس الباري علامة^(٣)

عندما نزلت القوات الأميركية والحليفة في الخليج والسعودية. خشي الناس من الحرب وراحوا يتساءلون ويتشاورون قلقين يتبادلون الرأي حول أسباب هذه الحرب ونتائجها وتأثيرها على المنطقة والعالم . " بين زيد وعيسى "

الشاعر زيد الأطرش من القريا يتساءل مع الأستاذ عيسى عصفور بدمشق
كثرت مصايب عصرنا يا عيسى
واحتار فكري كيف بدي قيسا
ويظن من هوني بدا تأسيسا
فكري يوجهني نحو شط العرب
والكل صاروا يلعبوا البرجيسا
حتى تفاقم شرها وتناثرت

(١) حزامه: خيوطه.

(٢) قاع خنا: موقع في البادية.

(٣) الباري: الله.

لكني أشوف حلولها من كيسها

واليوم صاير حكيمهم تونيسا

أضافت حلف الشيرير للقديسا

يأتي من الطاغوث والخطريسا

لا هو بلندن ولا جنيف ونيسا

الدرب أطول حكيمهم تدليسا

وحوال الأهل علاقة بمريسا

ثم يعيد اللورا تنكيسا

الصمت أولى من كلام يخيسا

والأعلى العكوب هات عويسا

كبر الجبل لو توزنه وتقيسا

وصلى عليها شيخها وقسيسا

يا صاحب الشور السديد الصايب

والناس صاير مشيهم تهبيسا

يا فارس الميدان عند الحوما

لو كان عَصَم الصفا تأسيسا

ويبشروا بحلول غاية في العدل

وأصحاب كانوا معقل لأماننا

وياما المصايب قد طغت بديارنا

وهل بعد هذا من أمل نرجى له

يا عرب حل المشرف بيدكم

رصوا الصفوف ووحداوا رايتمكم

يا صاحبي رأيك بواقع لفنا

يسوقها التيار لوهب الهوى

وإن كنت مثلي ضالعا بالحيرة

من بعدها وإياك عَ حَفْلة سمر

جواب الأستاذ عيسى عصفور

يا زيد دونك مرحبا من عيسى

عطرتها بطيب القريبا وريحها

يا زينة الشيخان يا بو غالب

شو صار تَصْفَى سعدنا غايب

يا شاعر الجيلين أمس واليوما

دار الظلم بسيفكم مهودوما

درب المرّوه ما عليها دوجي
 والغرسة اللي من أساسها عوجي
 خطو الولد زولاً يسرك شوفه
 لا تغرك سنان الذهب مرصوفة
 بشفي نشاما من خيار الناس
 والعوشرية ما تعبي الراس
 شوف الدهريا زيد ويل وسايه
 حنا رفعنا للمكارم راية
 يوم على صهيون يوم الكوبا
 نصلي حماها بنارنا المشبوية
 تشوف الفتى عدو طريق الرّوجي
 عسراً على أهل الذكا تجليسا
 مار الفعايل بالهزل ملفوفه
 شقفة عظم من فوقها تلبيسا
 جوهر مصقل من عميق الساس
 طيب القهيوى عوسها وتحميسا
 حالف يشنت شملنا بمنذرايا
 عاراً علينا طيها وتنكيسا
 وجيوشها بنار الحرب معطوبة
 وعند العصريا ما حلى التهويسا
 ازدهر سوق الشعر بعد هاتين القصيدتين في السويداء فراح فرسان الشعر الجدد
 يعارضون على نفس البحر والقافية.

١- من مداخلتة نواف أبو زيد

محتار فكري بين زيد وعيسى
ورحاب أرضي بروضهم تمريسه^(١)
لو استعرتة من حديهم قاي
فيض القواي أرحبت من كيسه

* * * * *

صوح رياض بلادنا يا أعمامي
قلت البعض ثاري الضياع عمامي^(٢)
أهل الكفاي بمرده وعمامي
ما كان ظني يوايون الحيسه^(٣)

* * * * *

سدت على أهل النخاوي نخاها
تنخي وتنخي ولا أحد ينخاها
والبعض منا ربعت بنخاها
كالغيدة اللي غلها بتعنيسه^(٤)

* * * * *

نامت وراحت ما لها من قومي
ولا تقول دولي والربع من قومي
غيبية سعد ولا الخلق منقومي
يا الدهر مايل يا غشاه أبليسه^(٥)

* * * * *

(١) تمريسه: ممزوجة.

(٢) صوح: أمحل، أجذب. ثاري: والأ... أعمامي: عام وعمومي.

(٣) الكفاي: أغطية الرأس البيضاء، الحطات .. المرء: ذوا الرؤوس العارية - أعمامي: أصحاب العمامات.. يوايون الحيسة: تلاحقون الولاثم.

(٤) ربعت بنخاها: بمكانها دون أن تنهض .. غلها بتعنيسه: قيدها عدم الزواج.

(٥) منقومي: غشتها النقمة.

شيوخين منا ولا لقوا من حلّه
ولا من دري بين العوج من حلّه
يا ديرة اللي للصقر منحلّه
الليث فيها للحصيني فريسه^(١)

* * * * *

ما كان بنا والعوج من ساسه
تردي الأصايل لوردي من ساسه
لو تعصف رياح الدهر من ساسه
ما هو عتبنا عالدهر تجليسا^(٢)

* * * * *

من أهل المروة ما بقي من صاح
ولا تسايل بصوت النخي من صاح
لا يا خسارة ولا لنا من صاح
والكل ناصب عالعوج بدريسا^(٣)

من مداخلتاً فرزان كحل

العيس شالت واضعنت يا عيسى
وأحلامنا طي الرسوم رسوسا^(٤)
بالظن ترجع قدسنا المحتلي
خاب الصلا بمهداها وكنيسا
بالظن ترجع قدسنا المحتلي
وأخلاقنا وأفكارنا معتلي
ما دام القليب انمسخ لتلي
صلوا على شيطانها وأبليسا
صلوا على الشيطان والدجال
واستقبلوا لبس القبع والجال^(٥)

(١) منحلّه: مرعى .. الحصيني: الثعلب.

(٢) من ساسه: نسمة صغيرة.

(٣) من صاح: نصيح، منصح.

(٤) العيس: النوق. رسوسا: راسية بمكانها.

(٥) القبع والجال: القلانس والطناطير.

يا زيد أحضاد لكم وأنجالِ
دورك مضى يا زيد وراح بحاله
حالٍ تأجن مسكها وأوحاله
حارم علينا نزلها من دلي
لا تعدها ولا تحسبه ولا تقيسه
ما حيلة اللي بالنوايب حاله
وحارم على اللي يحتسي التعطيسا^(١)
راووقها وعاشورها ما اندل^(٢)
خلي قهاويننا ذره ومليسا
قال المثل عن درو بيبي وجددي
مزح الفتى ينطي الصواب وجددي^(٣)
كل من تحدر من تنوخ وقيسا^(٤)
يا الله عدرب الكرامة تجدي

من مداخلت جادونصر

حي الشعر هلي صدر عن عيسى
مسبوك من خاص التراث سطورها
له باع طولي بنظمه وتدريسه
ومبني على حب الوطن تأسيسه
ومعطره بريح الجبل كل رددي
لكنها يا صاحبي تنفيسه
وأنتم من اللي يرفعون الراسي
علمتمونا كالجبال الراسي
هاجت أفكاري وما بغيث الرددي
ايا التقى الشعار أنتم رأسي
أمجاد أهلنا كالجبال الراسي

(١) تأجن: اختلط، عجن مع بعضه .. مسكها وأوحاله: الجيد والسيء ، الفتى والسمين.

(٢) راووقها: الصايء منها، عاشورها: القديم. ما اندل: لا أميز.

(٣) ينطي: يحتمل.

(٤) من تنوخ وقيسا: من أصل عربي.

هـيل القوا في والشعر والفني واليا انتصب سوق الشعر ياضن
يا حيف فن الدهر أكبر فني يا الله نصلي بجامع وكنيسا
القلب لأتراب الجبل حيننا شرابة الدم الحمر يا حيننا^(١)
بعد القهاوي والكرم في حيننا نشرب المتي وبعدها المليسا
أهل الخمس والشروقي قلته فوق الذرى متسلقين القله^(٢)
سلم على بحر الهجيني وقله ما عاد عنا مقاييس نقيسه

وهذه بعض أشعار هؤلاء المعارضين الذين أغنوا الساحة حديثاً في الجبل بالشعر
الجزل الموزون المنظم:

الشاعر نواف أبو زيد وثورة الحجارة
يا الله يا ناصب جميع الموازين يا باسط البيدا وفوقه الجرامي
التلفاز بثه صج ما شافت العين ريعي صحوا من بعد طول المنامي^(٣)
ما ضاع حقّ لو تماطل على الدين وله صاحب يفيه طول العوامي
ثلاثين عام وزود و اجنا معزين نبكي ضحايا وكل منا وجامي
ولا فود بكثر الشكاوي وبراهين وشول الضحايا فوق بقعة ركامي
ما رُدَّ حق بغير حد المشاطين والسيف أصدق ما روته العلامي^(٤)

(١) أتراب الجبل: رفاق الجبل.. يحيننا: يحن .. يا حيننا: أسفي عليها.

(٢) القله: القمة.

(٣) صج: مباشرة صحيح.

(٤) المشاطين: السيوف.

ما زال غطريس بحرمننا ودامي
ولا يعود فود الندم والسندامي
ويغيث لقريى الرحم والعمامي
من حك جسمه بغير ظفره يدامي
أبطال الحجارة ما نراعي ذمامي^(١)
والأرعبوا غزي مكسرين العظامي
كل يوم أشوف فعالهم بالنامي
وأعطب حجرهم عاليات السنامي^(٢)
مردّ ولا هابوا العدو بالصدامي
حامت على صيد عسير المرامي
والفعل فعل ولا بخلط الكلامي
رمز لوطنهم ساكنين الخيامي^(٣)
ولا خنّع صاروا عاليين المقامي
ولا يعاد حقّ بالصلا والصيامي

لو دم يعرب سايلي بالشرايين
وأن ما يجمع شملنا الضاد والدين
ولا معتصم من بينكم بالسلطين
لا الغرب جاد ولا الشرق زود عجلين
وأن ما رعينا شيوخنا والعجاوين
لدوا عيال القدس وأشبال حطين
أشبال ولا جاوز العمر عشرين
ولا همهم واهج سنايا البراكين
فتيان عمر الورد زهر البساتين
وشيوخ نافت بالعمر زود ستين
مثل الصقورة الجارحة والشياهين
ولا خافهم رزم الكلل والمداخين
التاريخ ما يرحم كراسي ودواوين
الجور ما نامت عليه الميامين

(١) العجاوين: العجيان ومعناها الأولاد، مفرد عجيان: عجي.

(٢) عاليات السنام: القادة المهمين.

(٣) رزم الكلل: صوت انفجار القنابل.

الشاعر جادو نصر يرثي عيس عصفور

عَ فُقدكم ماد الجبل واهتزي

أبدت أنظّم بقوا في وعزي

فوق القليب الدمع منها فزي

سحابة سوداء مدوا حبالها

* * * * *

محتار من غزل الدهر والفني

عيسى خسارة للأدب والفني

القرية اللي من قصدها تعزي^(١)

قم يا رسل يم الجبل والفني

* * * * *

يا خير في بحور الذكا من جالا^(٢)

القرية اللي اعتز كل من جالا

ونصبر على جرح بليغ ينزي^(٣)

لا بد ترفع بالمواقف جالا

* * * * *

طير النيا رفرف جناحوا وحل^(٤)

الدهر لحبال المتينة حلّ

الموت لخيار الرجال يخزي^(٥)

يا بوفؤاد فراقكم ما حلّ

* * * * *

(١) تعزي: تكرم.

(٢) جالا: بمعنى جاء لها. جالا: جال فيها وتجول.

(٣) جالا: بمعنى جانبها وقيمتها.

(٤) حلّ: حلها أي فككها. وحلّ: بمعنى حط على.

(٥) ما حلّ: ما جاء وقته. يخزي: أي يختار.

عن ذكركم عجز القلم ودواها رعد هدر فوق الجبل ودواها^(١)
ما فادت غدرات الزمان دواها يضرب سهامو بالحشا ويغزي^(٢)

* * * * *

حلت مصيبة بالأدب وقضاها عن عمر حافل بالنضال قضاها
الصبر عَ حكم القدر وقضاها خسارة وطننا من حلب لغزي^(٣)

* * * * *

هيهات ليجود الزمان بمثالا صدق ووفاء وإخلاص أعلى مثالا
هيل الروائع والحكم وأمثالا كل واحد بدوره لنفسو يعزي

* * * * *

ما حاد عن درب الوفا ما حادي كان المفاخر بالجبل والحادي^(٤)
حمر البيارق والسيوف الحادي عاداتها رقاب الأعادي تجزي^(٥)

* * * * *

ياما تغنى بالجبل وأمجادو يذكر سجايا اللي بدماهم جادو
لروحكم يهدي التحية جادو من بعدكم كأني سجين المزي

(١) القلم ودواها: القلم والدواة . رعد هدر ودواها: أي ودويه.

(٢) يغزي: ينغرس، يخترق.

(٣) حكم القدر وقضاها: حكم الله وقضاءه.

(٤) الحادي: المشيد.

(٥) الحادي: الحادة. تجز: تقطع.

تتجلى مهارة الإبداع بنظم هذه القصيدة بما فيها من التزام

١- الالتزام بالعودة إلى قافية البيت الأول في نهاية كل مقطع يتألف من بيتين من الشعر.

٢- التزام نفس القافية في الشطر الأول والثاني والثالث من كل مقطع: نفس الكلمة إنما بمعاني مختلفة" ثم العودة بالشطر الرابع إلى قافية البيت الأول.

الشاعر اسماعيل شيا: يرثي المرحوم زيد الأطرش

في رثاء المرحوم أبو غالب زيد الأطرش

أبا غالب صعبٌ على المرء أن يرى زماناً يوارى في الثُّرابِ ويُدفنُ
زمان نضالٍ وانتصارٍ وسؤددٍ تهاوى وأضحى داخل اللحد يُسجنُ
أرثيك أم أرثي المكارم والعالا أم القادة الأحرار والحربُ تُعلنُ؟
لتحرير أرضٍ داسها جيشُ غاصبٍ من التُّرك والإفرنجِ والبعضُ يُذعنُ
فصلتكم وجُلتم في البلاد أعزةً تجودون بالأرواح والأرضُ أثنُ
تقودون أبطالاً تناخوا إلى الفدا وفي الهمة الشمَاء للعرزُ موطنُ
فضي كلُّ شبرٍ من بلادي زنابقُ تغبُّ نجيعاً من شهيدٍ وتحضنُ
لكم في حمى الريان جالت خيولكم تقاتل أحياناً وأحيان تكمنُ
فضي الكفر أو في المزرعة طار ذكركم وجيش فرنسا واهن العزمُ مُثخنُ
بقتلى وجرحى غطت الأرض فيهما وآلاتهم من شدة الرعب مدفنُ
وتشهدُ راشياً وقلعةً جنديلٍ لغاراتكم والجيشُ يدعو ويرطنُ
يدورون كالجرذان بين جحورهم لسطوتكمُ والموت إلى المجد تُرهنُ

وأفتددة في لجة الخطب ثمعن

لفقد عظيم والمصابب تشجن

جسوماً وفي الأبواب تحيا وتقطن

وعضرت فيه خارجي وأرعن

وهاماتهم في ذروة الشمس تسكن

فلاقي بك الجلى فعالم وألسن

تسير بها الركبان أيان أضعنوا

وأنت من الآتين أنقى وأفطن

((إسماعيل شيا))

نفوساً يهد الجسم حمل طموحها

فبالأمس سلطان وها نحن خشع

عمالقة غابت عن السآح وانطوت

تضمخ ثرياً أشبعته من الدما

بعزة قوم أنت فيهم ومنهم

علوت على الأقران فعلاً ومنطقاً

أيما شاعراً أغنى التراث قوافياً

رأينا بك الماضين فخراً وعزة

الفصل السادس

شعر الصناعة

ازدهرت عند بعض الشعراء الصناعة في الشعر الشعبي في الجبل فزاد الطباق والجناس والبديع والتشبيه وراح الشعراء يتنافسون في الغوص وراء المعاني الصعبة والتعابير المعقدة فظهرت قصائد الخمس المرذوف ومرذوف المرذوف واللزوميات إلى غير ذلك. وسنقدم بعض قصائد نجم العباس ونعمة العاقل كنماذج من هذا الشعر:

أولا

نجم العباس في قصيدة التعارف مع سلطان الأطرش سنة ١٩١٤ عندما قدم من بلده ملح لزيارة سلطان بالقريا سنة ١٩١٤.

كل الفوارس لحصيدك ترعى به

- أبديت من حسن القوا في بدلي من لج طامي ليس غرقاً بالبدلي^(١)
يا صاح منه أرويت قبل أن بدلي عندي قواعد جيت قاعد خط به^(٢)
كلوا السواعد عالكواغد خط به شبه الرواعد يوم قامت تهطلي^(٣)

* * * * *

- وابتدا دولاب فني بالفتال ما برا جراحي عصايب بالفتال
هم قلبي لو توزن بالالف تل ظل راجح من غبوني عالصبا
كلما جروحي بلفايف عصبا شوفها تزداد نزوتدغلي^(٤)

* * * * *

(١) لج طامي: بحر عميق. الدلي: جمع دلو.

(٢) أن بدلي: يبدل أسنانه.

(٣) الكواغد: الورق.

(٤) النز: سيل الدم الخفيف. تدغلي: تلتهب.

من بعد ذا يا راكب اللي بالعجل شبه الترين اللي مدوهج بالعجل^(١)
ملفاك قرم اللي تنوع بالعجل ديوان للخطار ما أبطأ ناصبا^(٢)
ناقل صحيفة من أوطاني ناصي به سلطان باشا للضمايا منهلي^(٣)

* * * * *

ناحر معنا لمديحك من ملح حيث شخصك يا صميدع من ملاح^(٤)
لا تعدني من اللي حديثه مين ما لاح مهرجاً بين العوالم يقضي به^(٥)
لو جلس وسط المقاعد يقضيه ويصير في سرد المحاكي يبذلي

* * * * *

بل تراني من فروع من بواد عالبعدهم بالزود لشخصك بود^(٦)
أنت ليثا هيلعي محرّج بواد سطوتك يوم الحرايب ترعبا^(٧)
كل الفوارس لحصيدك ترعى به يا نعم قسور شهم كاسر أجولي^(٨)

* * * * *

(١) مدوهج: مشدود.

(٢) قرم: بطل. بالعجل: بالعقل. الخطار: الضيوف.

(٣) ناصي: قاصد.

(٤) الملاح: الجيدون.

(٥) مين ما لاح: أيّ كان.

(٦) بود: بحب.

(٧) محرّج: كامن.

(٨) أجولي: شديد البأس.

كفو شبلاً أنت بيروق بجبل (١) مشتهر شرقاً وغرباً بجبل (١)
 كيف ما نذبت شخصك يجي أبل (٢) كان لازم لك خدامي أطلبأ (٢)
 من عادتي طرس الطلاحي أظلي به (٣) وأمدح بالأجواد غاية منولي (٣)

* * * * *

أنت حيد أنت شيال الحمال (٤) أنت بذلك عده نهراً وحمل (٤)
 يا غضنفرها ج ع خصمو وحمل (٥) لو تغذى ديد لبوه عاللبأ (٥)
 سلطان رثبال تقدم عاللبأ (٦) حراً فقع من طود عالي ومعتلي (٦)

* * * * *

بعدا ذا سطرت نظمي بالظروف (٧) عطر عده هيل فايح بالظروف
 غض طرفك هيك وافق بالظروف (٧) لا تلاحظ كان قاي جنبأ (٧)
 هيح فؤادي كانوا وادي جنبأ (٧) والقول عادي بالسوادي نتلي

* * * * *

(١) كفوا: يكفي.

(٢) نذب: رمى. يجي أبل: على الوجه الرابع.

(٣) طرس الطلاحي: أكداس الأوراق.

(٤) الحيد: الجمل القوي. حمل الوادي: فاض على الجوانب.

(٥) غضنفر: شجاع. الديد: الثدي. عاللبأ: عالصمغ.

(٦) رثبال: الأسد. الطود: الجبل.

(٧) جنبأ: حاد.

فكروا قبل أن كتابي تلفون توؤجني بيوت فني تلفون^(١)
زادوني صوت كأني تلفون كم وكم شيخاً جزيته مطلباً^(٢)
فني تزاحم شبه خيل مطلباً لفظي تلاحم في حساب الجملي^(٣)

* * * * *

نون اسمي بالتهجي وبالمعان حط جيماً صب فكرك بالمعان^(٤)
وحرف ميم ثم نختم بالمعان بالذي دايم لفضلو راجي به^(٥)
هلي على كل الخلايق راج به ونستغفرو ومن لطفه نتأملي

ثانيا

بعد ثماني سنوات يعود سلطان الأطرش من الأردن بعد ثورة سلطان الأولى سنة ١٩٢٢ وقاتل الضابط الفرنسي الكسان في الأصلحة هدمت الطائرات دار سلطان الأطرش بالقرية وحمد البربور في أم الرمان - والتجأ الثوار إلى الأردن - وبعد عودتهم في عيد الاستقلال سنة ١٩٢٣ سلم عليه الشاعر بداره في القرية وقال قصيدة طويلة أيضاً اقتطفت منها هذه المقاطع:

(١) تلفون: تطوون. تلفون: حتى وصلوا.

(٢) تلفون: هاتف.

(٣) تطلب: تتسابق ركضاً.

(٤) بالمعان: بالتبصر. بالمعان: المعاني.

(٥) بالمعان: بالمعين.

أبديت أنظم بقوا في آل معي
في بيوت تطرب كل عارف المعى^(١)
ما قال شبلي في قصيده والمعى
عسراً على الشعار قاي في لو انقرا
من حد تونس للجزائر لانقرا
من كل فرد لوذعي المعى^(٢)

* * * * *

من بعد ذا يا راكب اللي عالمنا
تشدي نواعير المسهي عالمنا^(٣)
فوقه غلام اللي يورد علمنا
لدار القريا سريعاً بشرا
بقدم هاليغوا المنايا بالشر
طوبى لك حيثك قساور تجمعي^(٤)

* * * * *

طوبى لك يا دار قنديك ضوى
حيدك وثب يا عامري بعد أن ضوى^(٥)
قالت لفي هداج هالمروي الضوا
مي سنين الجذب كالعاصي جرى^(٦)
سلطان حاتم طي مثلو ما جرى
يوم الوغا يشبه شبيب التبعي

* * * * *

سلطان ركن بلادنا قبل وبعد
هجر ووضنى لفؤادنا لما بعد
من قبل دور أجدادنا واحكوا بعد
ما علموا حراً فقع مثلوا ترى^(٧)
ما قول أني وحدي ترى كله ترى
اسموا عجموا خالطوا لما وعي

(١) المعى: مبدع.

(٢) لوذعي: ذكي.

(٣) عالمنا: على الميناء. المسهي: المرسي.

(٤) قساور: أسود.

(٥) ضوى: برك وعجز.

(٦) هداج: مقدم.

(٧) فقع: برز.

ثالثا

ومن الشعراء الذين خاضوا غمار هذا النوع من الشعر المعقد السيد نعمة العاقل وهذه بعض أبيات من قصيدة يقال أنه عارض فيها الملك عبد الله:

يا خوارد عـ موارد بـير زمزم دالعات دراع والمجول شـفوف
لـعت أبوهن كلهن من غير محزم خامصات وساطهن ضخـم الردوف
عيونهن وحداقهن خرطوش دمدم يا عذاب صبي طراد يحوف^(١)
غصن صندل صنع سمهر حين يلزم ما يطـي جيلانـهن رجل زهوف^(٢)
معصفرات معنمات بلون عندم معلـمات صباعهن سمح الكفوف^(٣)
والجزع في جـدهن عسجد تلملم اشـنب اللـهات عـلطا تن ضفوف^(٤)
يا هزيـع من النيا يوماً حرنشم من خوار الكنس من خنس ينوفي
أصعد الزفرات من صدري غطمطم هل دمعي حتى عيني ما تشوف
كـ لكوس خدودهن في الليل الأظلم نـضراً مثل المـها ببلاد خوف^(٥)
مزيرات نهودهن ويطون هضم والثنايا برق والماطر ظروف^(٦)
صار كفي فوق صحن الخلد يلطم صحت ويلي وش جرى لي يا هنوف^(٧)

(١) خرطوش دمدم: رصاص يعطي سهم ناري في الليل.

(٢) غصن صندل: القوام الجالس. سمهر: صانع الرماح. جيلانهن: صدورهن. رجل زهوف: رجل ضعيف، ساذج.

(٣) معصفرات معنمات: متبرجات. بلون عندم: اللون النهدي.

(٤) الجزع: الخرز. عسجد: الفضة.

(٥) المها: بقر الوحش.

(٦) مزيرات: بارزات. الثنايا: بعض الأسنان. الماطر: الدمع.

(٧) الهنوف: الفتاة الحسناء.

وهذه أبيات من قصيدة ثانية يتغزل فيها ببنات البلد

لد هيفا بتشابيب الشروخي بالعمر ما جاوزت طعشر ربيعاً^(١)
كنها اليعفور تندس ما تدوخي نافراً من طور حواف مريعه
أيطل أدمى وجيدها كنه كفوخي قاطر اليراب تشفي وتريعه
لو همت بالسير قبتها جفوخي خطو طلخم بضافد مستريعه
وأزها من زلها داء وكوخي بالمجرد ساسها سامي ورفيعه
من أصم لورمت تعلم ما أوخي مثل طلعت ورد في علق شنيعه
لا تماري ولا تبالي بالسبوخي مسهمه تاج الجمال من الطبيعة
لا عبوس ولا عزوم ولا لخوخي دابها كسب الشهامة من صنيعه
يوم دجج بالنواسل له رضوخي مثل طه الينكرونه بالفريعه

(١) تشابيب الشروخي: ريعان الشباب. لد: انظر. طعشر ربيعاً: ما بين العشرة والعشرين.

obeikandi.com

الفصل السابع

قصائد الاغتراب

قصيدة يا ديرتي هايل السلطان

يا ديرتي يا ديرتي وداعاً يا حبيبتي
إلى اللقا يا زبقا لولا الشقا ما تطول
لولا الشقا با حوالي ما بفارقك يا زينة
يا دار عنا عالي يا طيف ساكن فينا
وحياة رب العالي فراقك ما هو بيدينا
لولا الوزى ودهر الخزي ما بجتزي من بيئتي

* * * * *

ما بجتزيها بنوبة لكن حمولي مالت
دنيا الغدر معطوبة ياما رواسي خانت
من آمنه مغلوبة وقلال إلهم راقنت
ما لها ذمم غير الندم كثر الألم غيب

دليل بصيرتي

* * * * *

غاب الرشد من جوره وكل الصبر ما فادي
كل ما رجيت سروره يضرم سناها زيادي
كيلى طفح من زوره هم وغشا ونكادي
لا تعتبي يا مهذبي صبري سبي ماني نبي
ويش حيلتي بقداري هالي انقسم لي فيها

ويش حيلتي؟

أضحى قفا البحاري وديارنا نخليه
مع غرّبتى وجواري نار البعد تكويها
دق الجرس قلبى مرس كوني حرس يا ديرتي ع زغيرتي

شرح المفردات:

ما بجتزي: ما بفارق.. بنوبة: أبدأ ، مطلقاً.. معطوبة: مكسرة ، مهشمة. رواسي: ثوابت.. بصيرتي: رؤيتي.. ما فاد: ما نفع.. يضرّم: يلتهب. طفح: امتلأ كثيراً.. زوره: غشها وخذعها.. ويش حيلتي: ماذا في يدي. أضحى: أصبح.. قفا: خلف، وراء.. نخليها: نهجرها.. قلبى مرس: المنى كثيراً.

علي عبيد في مطلوع الملحمة السلطية "تغنى على الربابة" أو جوفية

عاش الشاعر وبعض رفاقه المجاهدين في عمان والسلط والكرك بضع سنوات غمرهم فيها أهلوها بالعطف والحب فكانوا بين أكارم قومهم حتى كاد ينسيهم ما لاقوه من لطف وأنس جبلهم الذي حرموا رؤيته أكثر من عشر سنوات، وفي هذه القصيدة يصف الشاعر مراحل الثورة ومآسي المنايا وما تعرضوا له من طيب ومن مرارة مترفعاً عن الحقد والشماتة. (مطلوع يغنى على الرباب)

الشتات

يا الله يا اللي عالم السر والغيب
يا رب يا معبود تفرج عسيره
قلبي تقطع فوق نار اللواهييب
ومثل نيران الكير قايم سعيه
يا رب ويا حلال كل المصاعيب
ويا الله تجبر للنفوس الكسيرة
رحنا قطاعيع في بلاد الأجانيب
وياما رقيننا فوق عالي الدوايب
وياما دفنا ناس في كل ديرة
ونتمشي ورانا قفول عا فطرّ النيب
ونظرب لباب الله لأجل الذخيرة
بسيارة ما هو بهين مسيره

وياما لقينا من به الجود والطيب به الشهامة والمروه الوفيرة
وياما حملنا من البلا والتعذيب لأجل الكرامة وحفظ شان العشيرة
نرجى نحقق كل تلك المطالب رغم المصاعب والأمور الخطيرة
والدهر منا ماسكاً بالتلابيب الله رحمننا بالنفوس الكبيرة

شرح المفردات:

١. فاطر النيب: الذلول الفاطر الذي شق نابه بعد البلوغ.
٢. المعازيب: المضيفين.

قصيدة فن من الجزائر

لقاءن مع القاضي المرحوم حسين عريج:

اللقاء الأول: في قرية شعف النائية ١٩٥٣ كل منا وكيل معلم يعاني شظف
وقسوة الحياة.

والثاني: في خميس مليانا بالجزائر سنة ١٩٦٩ معلمان نقاسي من البعد والهجران
وهواجس الأفكار فوق روابي السويداء والمجدل ونجران وشعف.

كنا نردد مقطعاً من أغنية محببة من أيام الشباب بل أيام التلمذة.. لكننا لا
نعرف غيره. ثم بدأنا بنظم المقاطع التالية حيث كانت هذه القصيدة:

المقطع الأول

بدك تقلّي ليش فيّي معتني وأني الذي بعتك قبل ما بعتني
صار لي ثمان عوام نسيان الهوى ذكررتني ذكررتني ذكررتني

المقاطع التالية

ذكرتني ولا عاد لجفني الغفا	ذكرتني عهد المودة والوفا
لوعتني لوعتني لوعتني	يخطر ببالي يا حشم عهد الصفا
يكفي بدلاك يا حشم عقلي انخلع	لوعتني وصفيت ضحية دلع
سوسحتني سوسحتني سوسحتني	يا نور وجهك كالبدر يوم أن طلع
سلبت عقلي ولا عرفت كيف العمل	سوسحتني وأنت المحبة والأمل
جننتني جننتني جننتني	هو جاس فكري مثل الوادي لو حمل
واسقتيتني كاس المودة بس مر	جننت فكري اللي تولع بالسمر
ذوبتني ذوبتني ذوبتني	يا محتشم من باب داري بس مر
يا زهرة فاحت عطوره بالهوى	ذوبتني بأوجاع قلبي والهوى
مردحتني مردحتني مردحتني	من بعد ما عليتني فوق الهوى

أهازيج قومية من مصر

في أواخر الخمسينات بعد تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر وتحقيق الوحدة كانت جامعة دمشق ثكنة قومية عربية تهتز لأي حادث في الوطن العربي وتطرح الشعارات القومية العربية على الساحة العربية والعالمية . وقام طلاب جامعة دمشق حوالي ١٢٠٠ طالب وطالبة برحلة إلى مصر متحمسين لشعارات الوحدة والحرية والاشتراكية الشعارات الوطنية في تلك المرحلة - وبدأنا في الباخرة نرتب أهازيج حماسية تتضمن شعاراتنا الوطنية لطرحتها على الجماهير والطلاب في مصر فكانت هذه الأهازيج التي دوت آتئذ في أرجاء بور سعيد والقاهرة والاسكندرية مع حماس منقطع النظير لمضمونها القومي والوطني:

أولا

يا ربي ترعى عربيتنا
على بور سعيد سـفـرتنا
من قبرص جـروا علينا جيوش
يا جـول جـمّـال غـرقـهم
والوحدة الثورية وحدتنا
نروي العدا من بارودتنا
برويح ريغوا ديرتنا
بضرب الطريد عزتنا
وأسمالك البحر شـكـرتنا
وشعوب العالم دعمتنا
جنبرت غرقت بألف ضابط

ثانيا

وحدناها من القاهرة للشام
سلامتها لبلطنا الهمام
عاقنال سجلنا التاريخ جديد
بنضال العروبة ببور سعيد
من الإسكندرية
عبد الناصر رسول القومية
جول جمال خطوب ضرب الطريد
حظمنا جيوش الاستعمارية
والجزائر مقبرة فرنسا
دمرنا الحملات المعتدية
قسماً باسم الأحرار الخمسة
يا ديغول عالمزرعة لا تنس

جوفيةٌ ثالثتاً

يا رامي عالروشييش ولقم على الفور
نيراننا بالجبهة وألهب سعيرا
مدافعنا زلزلت الأرض وصخور
والميغ حامت ويلكم من هديرا
يا داخل الجولان من غير دستور
حنا حماة الوطن يوم الهجيرا
هببت ويا المعادي وياتايه الشور
ورصاصنا بالحرب عالي الوتيرا
وأرواحنا للوطن نرخصها عالفور
والميراج بسوريا عرفت مصيرا

شرح المفردات

جول جمال: ضابط سوري أغرق الباخرة الحربية جنبرت وقت الاعتداء الثلاثي على مصر.
يا داخل الجولان من غير دستور: كناية عن إسرائيل التي احتلت الجولان عنوة.
هببت: خسئت.. رصاصنا عالي الوتيرة: غزير.

الفصل الثامن

قصائد تُغنى

المقدمة

الأغاني الشعبية في جبل العرب تراث عريق بدأ مع قدوم السكان الحاليين من عدة قرون حيث انتقلوا إليه من لبنان وحلب وبلاد صغد والجزيرة العربية ، ونقلوا معهم العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافات ، ومنها الأغنية الشعبية التي تردت غالباً باللهجة العامية وعلى عدة بحور وأوزان تفوق بحور الشعر الفصيح وأوزانه ، وقد شملت جميع مناحي الحياة وأنشطتها. وهي تُؤدى بأشكال مختلفة بصورة فردية أو جماعية أو مع المجوز أو الشبابة أو الرباب ، والكثير منها يثير الحماسة والشجاعة ، يُردد في ساحات القتال ، وحتى في الأعراس والاحتفالات مع أغاني الغزل والفخر والمواسم ، ومن هذه الأغاني:

١-الشروقي: غناء منفرد يؤديه الشاعر على الرباب مع النوع الآخر المطلق.

٢-الحداء: من أغاني العرب القديمة يغنيه الفرسان وهم على صهوات الجياد أو فوق الهجن أو الذلول ويعرف عندئذ باسم الهجينة مثل:

يا برق ياللي على صلخد تخيلي تعديل الروح وديلي سلامي

مئة ليلة ومثلها تسعين ليلة لا رسول ولا سلام ولا كلامي

أو:

والعدو خش الحما ثم استباحا وينكم ياللي تريدون الزعامة

٣-الجوفية: هذا لون من غناء الجزيرة العربية ومن منطقة الجوف وأكثر الجوفيات حماسية تهيب الناس للحرب والقتال وهي متعددة الألحان والأوزان أكثرها ما ورد على بحر الرجز - أرجوزة قصيرة وسريعة مثل:

راكب اللي لو مشت ما تندرك وتحت حالها ولا تحتاج تسوقها

موردها عرمان وعجال البرك خيالها سبع المزمجر فوقها

ويمكن لكثير من قصائد الهجينة أن تردد سريعة على شكل جوفية مثل:

هي وياللي راكبين على السلايل فوق ضمّريم طربا نحرينا

عقصيدة الفن: وقد تكون حربية "حرجية" أو تثير العاطفة والحب - على خدها

وعينها . مثل:

يا طارشاً وادهج على المصباح سلّم على اللي بالهدب ذبّاح

٥- السحجة "الدحيو": غالباً ما تبدأ بعد جوفية حماسية يرتاح فيها المرددون

ليتمتعوا بمشاهدة الرقص الثنائي الذي يمثل المبارزة بالسيف والترس إن وجدت أو بجانب الردن "الثوب" أو الكوفية أو بعصاة تمثل السيف والرمح.

والرقص الثنائي جميل ومشوق يمثل مبارزة الفرسان في ميدان المبارزة وهذا النوع

يبدأ بلازمة من بيت واحد من الشعر يرددها الأكثرية باستمرار بعد كل مقطع يغنيه الشاعر بصوت مرتفع: مثال

هلا هلا بك يا شاعري شوق البنت النشمية اللازمة

أما الشاعر فيتابع:

عالكفر فتنا بحداد والموزر فوقينا ينادي

وأن كان تريدوا السداد حياكم الله يا عمامي

٦- المطلوع: غناء فردي على الرباب وهو قديم وواسع الانتشار مثل:

الدهر والأيام لي ما ساعدوا كانوا قريبين المدى وتباعدا

عاصي حماه ونهر الضرا ونيل الصعيد ما طفوا لنا قلبي وحيدوا

٧- العتابا: بيت العتابا أربع مقاطع - بيتان من الشعر لكل مقطع من المقاطع الثلاثة الأولى نفس القافية باللفظ لكنها تختلف بالمعنى أما المقطع الرابع فتختلف قافيته حسب رغبة الناظم مثل:

يا أهل نَسَمَ الغربي من قبلكم وما ظني بعد ساعة منقابلكم

هنو من شال بايدو منقب الكم وحظي فيكم بعد ذاك الجفا

٨- أغاني الهولية: تعقد حلقة الهولية من الشباب والصبايا المتكاتفين على شكل دائرة يشدون على أكتاف بعضهم بالأيدي وتتشابك الأذرع مع الأكتاف مع التحرك بدبكة منظمة وخطوات موزونة أثناء الدوران للحلقة بمجموعها.

الغناء جماعي: مجموعة صغيرة تغني وكبيرة تردد أي بقية أفراد الحلقة تردد نفس المقطع وأغاني الهولية متنوعة منها:

أ- دلعونا: على دلعونا على دلعوناراحوا الحبايب ما ودعونا

راحوا الحبايب والقلب ذابدمعي سكايب عاسمر اللونا

ب- ميجانا: ميجانا يا ميجانا يا ميجاناليش نومك للضحى ريتو هنا

ج- الهوارة: الهوارة فرقة جهنمية شديدة البأس بالمعارك تشبه فرقة النجدة استخدمها إبراهيم باشا المصري في الحرب ضد الأتراك وفي اللجاء لإنقاذ مجموعات جيشه المحاصرة من قبل الأعداء مثل:

ع- الهوارة الهوارة الحرب خفة وشطارة

د- ألحان أخرى متفرقة مثل:

يا أم التنورة الصفرا صباغ الليمون حاجي غنجي ودلاعة وتذبيل عيون

٩- أغاني المواسم: مثل أغاني الحراث في الحقل وأغاني "الدراس" على النورج وأغاني الحصاد.

obeikandi.com

الجوفيات

أهازيج وطنية سريعة

١- بالروح نضدي وطننا: مثلث مردوف

بالروح نضدي وطننا	لوصاح صوت المنادي	بالروح نضدي وطننا
حربينا ما تهنا	ولا ذاق طعم السهاد	حربينا ما تهنا
بشرعنا الموت سنّة	يا مرحبا بالشهادي	بشرعنا الموت سنّة
والقدس ما تروح منا	وفينا صبيّ ينادي	والقدس ما تروح منا
جولان صارت مجنّا	لأهل البغي والفساد	جولان صارت مجنّا
كم روح فيها دفنا	لبست حريمه السواد	كم روح فيها دفنا
بارودنا ما يخنا	موزير وضربوا صماد	بارودنا ما يخنا
حربينا ^(١) السيف حنا	يوم الحرب والجهاد	حربينا ^(١) السيف حنا

٢- ريّان وعالي جبلنا: جوفية على نفس اللحن السابق

ريّان وعالي جبلنا	قمّة ذراه السويدا	ريّان وعالي جبلنا
عز الأمانة أهلنا	مجد العروبة نعيدا	عز الأمانة أهلنا
بزنودنا ويعملنا	صرحك سوريا نشيدا	بزنودنا ويعملنا
سل ميشو يوم أن قابلنا	عالمزرعة كيف نكيذا	سل ميشو يوم أن قابلنا
نعتقد محتوم أجلنا	وربك يكرم شهيدا	نعتقد محتوم أجلنا
واللي يفرق شملنا	بالسيف نقطع وريدا	واللي يفرق شملنا

(١) حربينا: المحارب منا.

٣- عالمزعة يا شباب

قمت ابتدي بالخطاب	عالحرب قايف بناها	قمت ابتدي بالخطاب
بيّن حقوق الحراب	واللي علينا أداها	بيّن حقوق الحراب
بالكفر من أول باب	والحملة جاهها بلاها	بالكفر من أول باب
بارودها والطواب	بالعون علينا هداها	بارودها والطواب
عالمزعة ويا شباب	منهوي منكم نساها	عالمزعة ويا شباب
وفرنسا صارت خراب	ملعون أبو اللي بناها	وفرنسا صارت خراب
اثعشر ألف بالحساب	ولا كاتب منهم حكاها	اثعشر ألف بالحساب
سوريا أم العروبة	سلطان بسيفوا حماها	سوريا أم العروبة
نختمها برب الأرياب	هالمعتلي بسماها	نختمها برب الأرياب
ويفكنا من العذاب	والعدو يقصر مداها	ويفكنا من العذاب

٤- جوفية شاري الموزر

سوارى للززين مطلوبوة	يا شاري الموزر ما هو غالي	يا شاري الموزر ما هو غالي
حسها يا دقة النوية	واشري بارودة من الطوال	واشري بارودة من الطوال
صناعة الألمان مرغوبة	ييوم المعامع والقتال	ييوم المعامع والقتال
صار اللقا وحميت الشوية	عالمزعة والدم سبال	عالمزعة والدم سبال
حربنا ذايق اللوبه ^(١)	يا عيال عمي ها الأبطال	يا عيال عمي ها الأبطال
يخيف العدا لو شكل ثوبه	سلطان اللي ربي الهوال	سلطان اللي ربي الهوال
والمعادي أعلن التوبه	بالكفر لما انتخى وصال	بالكفر لما انتخى وصال

بمفـرق الكـوع مـضروبـه

ودمعها عالخد مسكوبه

بموقع العز بحروبه

يا منوة اللي لبيغون الطراد^(٣)

ريش النعام وزاهيات الشداد

تسمع رزوزه مثل سوق الحداد^(٤)

واليا انتخت بالحرب تشفي المراد^(٥)

بالكفر فرنسا لبست ثوب الحداد

والدم سايل تقول نبعه

يا عيال عمي حلو فزعه^(٦)

والموزر اللي حلو فقعه^(٧)

جمع الخلايق تقول صرعى

يا زيد وقايد والو سمعه

كم صبي دمّه سأل

وكم هنوف^(٢) تنده يا خالي

ربعنا يا ذياب العيال

٥- جوفية تحلالي حمرا

تحلالي حمرا تحت ناثر الشوشي

كرب سروج اللي عالخيل منقوش

لحقت الغلمان والخيال عالروش

يا صرية اللي دوماً تكسب الهوشي

عالمزرعة ياما حطمننا الجيوش

٦- جوفية رزم المدافع

رزم المدافع بأرض هوش

صرية عبيد المداغيش

بمعلقات مع الجيش

والعجّ قاطب فوق الشوش

كل الحمايل معاطيش^(٨)

شرح المفردات:

١. ذايق اللوية: فقد صوابه. ٢. الهنوف: الفتاة العذراء. ٣. ناثر الشوشي: منفوش الشعر. ٤. الروشة: الصخرة. ٥. الهوشي: المعركة. ٦. المداغيش: الهاجمون في الليل، الفرزة: هنا الهجوم. ٧. المعلقات: البنادق، الموزر: بندق الرصاص ٨. معاطيش: متعطشة للقتال.

٧- جوفية حرة أصيلى

- | | |
|---------------------------------|--|
| حرة أصيلة وربعت بأرض حوران | خيالها مثل ما ودويديرا ^(١) |
| يا رسل وصل خبر للباشا سلطان | وأهل الجبل كبيرها مع صغيرا |
| زينوا الجبل وأشعلوا فيه النيران | نواف غزالة أخذ حق العشييرة |
| ظاننا ما يتهنأ لو طال الزمان | نجيلو بهممه مهما أبعد مسيرا |
| حنا ما نعيد ولا نعتدي ع إنسان | واللي يعتدي علينا بئس المصيرا ^(٢) |
| يا داخل الجولان من غير استئذان | والميف حامت ويلكم من هديرا |

٨- جوفية دار العدو

- | | |
|--------------------------------|---|
| يا ربي ويا رحمن ويا للى هادينا | تغفر لنا يا خالقي يوم الحساب |
| يا صرية الفرسان يوم أن لفيينا | على دار العدو ندعيها خراب |
| تشهد لنا الأعادي يوم أن مشينا | نلكد على البارود والموت ما انهاب ^(٣) |
| ياما على قب السلايل حدينا | وبعتمات الليالي ما نحسب حساب ^(٤) |

شرح المفردات:

١. ودو: مثل مايريد. ٢. بئس المصيرا: مصيره بأئس. ٣. نلكد: نهجم. ٤. قب السلايل: قفز الخيول.

٩-هجينة "السلايل" للسيد جاد الله سلام

تغنى بصوت مرتفع كأغاني الفرسان أو الخيالة كما تغنى كجوفية أرجوزة

سريعة:

هيه ياللي راكبين على السلايل فوق ضمّريم طربا ناحرينا
سلموا ع ربنا وقولوا لهايل بالسويدا ثارنا حنا خذينا^(١)
أمس أبو صياح دنى للرحايل سال دمو خالط أسواق المدينة
ربنا واليا اعتلوا فوق الأصايل الأرض طول وعرض رجت لو مشينا
واليماني ذا خرينا لكل عايل من بغا لحرينا نقطع يمينا
ضيفنا نقریه لحم الضان حايل نشبع الجوعان لو شح السنينا^(٢)
والحمية والمروءة والمراجل كارنا من ديدنا قبل ان لبينا^(٣)
والرفق كبه إذا وده جمايل ويش فضل يسراك لو عانت يمينا^(٤)

شرح المفردات:

١. هايل: ابن عم الشاعر. ٢. نقریه: نطعمه. ٣. كارنا: عاداتنا، من ديدنا قبل أن لبينا: قبل أن نرضع من بز الأم. ٤. الرفق كبه: الصحبة أرميها.

١٠ - جوفية المزرعة للسيد جاد الله سلام

تردد كأغنية فرسان طويلة أيضاً

- يا الله نطلبك الـسـتـر
شـرابـة الـسـدم الـحـمـر
جـرد علـينـا مـن الـبحـر
يـوم انـتـصب سـوق العـصر
عـاف المـدافـع والـمـذخـر
عـسـاكـراً مـثـل الـتـجـر^(٥)
وبـلادـنـا ما هـي قـضـر
عـاداتـنا ذبـح الـوـزـر
عـينـيك يـالـلي ما حـضـر
يـا بـنـت يـا عـين الـصـقـر
لا تـأخـذـين المـا صـبـر
وخبـذـين الفـارس سـبـع الـبـر
- يـوم أن فـتـل دولابـها^(١)
والـنـذل ما نـرضـى بـها
عـسـاكـراً وطـوابـها^(٢)
والـسـوم عـنـد رـقابـها^(٣)
ومـمـصـفـحات جـابـها^(٤)
بـنـي مـع رـوف ذـيابـها
بـالـسـدم نـروـي تـرابـها^(٦)
والـمـرجـلـة نـغـوى بـها^(٧)
حـنـا كـفـينـا غـيابـها^(٨)
رـيـح النـفـل بـجـيابـها
يـوم الخـوي يـنخـى بـها^(٩)
والـمـرجـلـة عـيـاً بـها^(١٠)

١ - دولابها: لما انقلب الزمان. ٢ - طوابها: مدافعها. ٣ - رقابها: القتال بساحة المعركة.

٤ - عاف: ترك. ٥ - التجر: قطع الخراف المجلوب للسوق للبيع. ٦ - قضر: تجربة. ٧ - نغوى بها: نعتز

بها. ٨ - عينيك: إكراماً لعيونك. ٩ - الماصير: الذي هرب بالشدّة. ١٠ - عياً بها: كان قدها.

يلاحظ التشابه في كثير من الأبيات مع قصيدة صالح عمار "عرمان سالت عالکفر"
ويظن أكثر الشعراء أن صالح عمار أخذ منها الكثير من المقاطع وحتى الأبيات
بأكملها أحياناً. لأن هذه القصيدة أقدم.

١٠- هجينة بصر الحرير - حذاء فرسان طويلة أيضاً

جاد الله سلام - أثر معركة المزرعة -

والخيـل تاطـا بالدمـا	من السجن لبصر الحرير
للحـشـر ظـلـت نايـمـا	أهل المدافع والنفير
واللـي شـرد هـزايـمـا	واللي ذبح واللي أسير
طيـور المنايـا حايـمـا	يا ذيب والحق للعشا
تجـدعت عمايـمـا ^(١)	بني معروف يوم اللقا
عـسى سـعودك دايـمـا	سلطان باشا يا شوير

١١- هجيني طويلة: يا راكبين الخيل

يا منـحـرين أم العـلا حـوران	يا لابتي يا راكبين الخيل
خـلي مـصـابيح الجيـوش مـتان ^(٢)	وأسري عليهم من طلوع سهيل
وانهـوش عـند ديارنـا ^(٣)	يا فرنسا والله ما نطيع
ذبح العـساكر كارنـا	نسقي العدا سم النقيع

شرح المفردات:

- ١ - تجدعت عمايما: تطعجت عمائمهم. ٢ - متان: قرية في جنوب الجبل. ٣ - نوش: نحارب. ٤ - الدو: الخلاء، البادية. ٥ - يهيل: يجتن. ٦ - تشرح البال: تسر خاطر. ٧ - أبو طلال: سلطان الأطرش.

١٢ - جوفية: تقطع الدو أرجوزة قصيرة سريعة

راكب اللي تقطع الدو مندوبه شبه الطبي بالخييل وطيلع غزالي^(٤)

ما ضرها النور ولا حرة الشوبه مرباعها منبت الريف وأنضالي

وشدادها من سوق الهند مجلوبه ومرصع بالذهب يهبل هبال^(٥)

ريّض وخذلي سلامي بمكتوبة ومسطر بطلحية تشرح الببال^(٦)

يا بو طلال يا نار الحرب مشبويه واسعرت من كثر وجددي على الغال^(٧)

١٣ - قصيدة القهوة تغنى على الرباب

يا قهوة نرشف بها البن والهيل سَمَارها من خدّ أمّ الجديلا

سوادها محبوبك من جانح الليل عشرة معاهما للنشاما طويلا

يوم أن تجي بالراس تبعث به الحيل هموم يومك من عروقك تشيله

فتياننا عشاقه الموت عالخييل من قبل عشقهم للعيون الكحيله

١٤ - يا لطيف قصيدة فن: علي عبيد يشكو من عمل الفرنسيين

يا لطيف ويا لطيف كتفوا العالم تكتيف حطوا الابن قبال بيو والحرمة صارت بتخيف

حطوا الابن قبال بيو والوقت تغير زيو والخي يقاتل خيو من الدعاية والتشويق

من الدعاية والتشويق صار العرب ألف فريق يا غايّة تمامك فيق أخذوا العجنة وخلوا

أخذوا العجنة والخباز بشهادة حنا خباز صار الغني والمعتاز ينتف بحالو تنتيف^(١)

ينتف حالو من العازي بدلوا الجوهر بقزازي لموا الليرة والغازي وعملوا بدلهم بورتاتيف^(٢)

عمال نحكي حقايق للي وعيان ورايق واللي بعدو مش فايق مخو محجر يا لطيف

١٥ - يا ستّار: لعلي عبّيد

يا ستّار ويا ستّار نهر العاصي شح وغار الله يعينك يا فلاح لايّ موني ولايّ بنار
الله يعينك يا فلاح ساعة وحدة ما بترتاح ومهما ضج ومهما صاح بدو يدفع للأُمّار^(٣)
بين الكاتب والحاسب ومعاشات الأُجانب ومن كثرة الضرايب الذهب ما عاد لو أثار
أجور رجال الغربيين باسم الرشدة والتمدين اللي ضعيف صار سمين وهذا الوطن عدو طار
بين الخاين والجاسوس كثر البلا وعم السوس الوطني منفي ومحبوس يتعامل مثل الكسار

شرح المفردات:

١ - حنا خباز: صحفي.

٢ - بورتاتيف: عملة مزيفة.

٣ - الأُمّار: الأمّرون.

obeikandi.com

من قصائد الفن الغزلية "على خدها وعينها"

قصائد الهولية

١ - قصيدة التنورة الصفرة (هولية)

يا أم التنورة الصفرة صبأغ الليمون حاجي غنج ودلاعة وتدبيل عيون
حاجي غنج ودلاعة يا أم الساعة إن زعلتي ربع ساعة كهريتي الكون
إن زعلتي ربع تكّي يا أم الشكي عنك ما فهش فكي يا أم العيون
عنك ما فهش فكي يا أم الكرديان عخدك ورد الجوري فتحّ طيبان
سنانك سبحان الخالق لولو ومرجان العابد ساح بجمالك ضيّع هالكون

٢ - قصيدة حبيبت الأشقر الشاعر صالح عرابي يتغزل

(مقطع واحد من القصيدة)

حبيبت الأشقر حبيبت ما عرفت كيف ابتليت
ضحكة وغمزة وتطليعة بعث الدنيا واشتريت
بعث الدنيا كرمالك ولا عشقت غيرك إنسان
بها الدنيا لحالك مثلك ما جاب الزمان
عرنوقه بين جياالك خصرك مثل عود الزان
ما شفّت عَ منوالك شفافك يا رق الفنجان
يا شقرا الوقفه قبالك بالعمر لحظة تمنيت

٣ . قصيدة الشهيد المنزل

القصيدة الغزلية المفقودة لشبلي الأطرش

الحشم من ريقو سقاني شهد المنزل قب اللثمي وفرجاني شريكني وفل
قب اللثمة وفرجاني شريكني وراح ركز بالقلب علّة نعض الجراح
يا عيني بدمعك هلي وزيدي النواح ع الأرخت عالكتفين شعرها المنحل
أرخت شعرها ع أكتافا تمشي وتميل جينا نعدد أوصافا ما الها مثيل
القبله من روس شفافا تشفي العليل كل من قشعها وشافا ظهر ومنحل
قامتها عود رديني وخدها المياس نهوده فقح الرمّان فضه روبااص
شفافه حرف الفنجان وعيون نعاس بتأخذ عقل العزيان لما بتطل
لما بتحكي منطقتها مناغاة الدر ولما بتمشي ترافقها غزلان البر
لما بتمشي وتبختر الكل بينسر أن شاء الله الحلم بيتفسر واحنا المنال